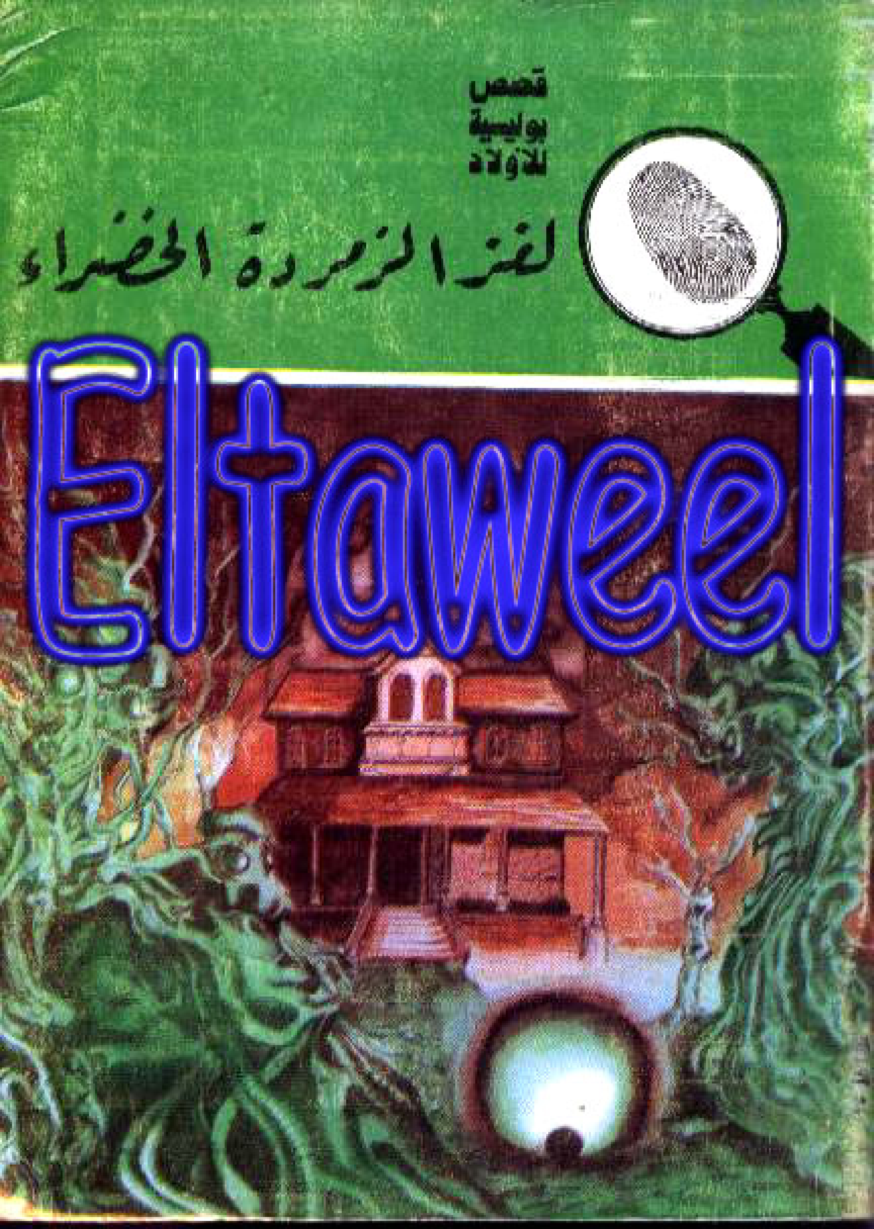

قصص
بوليسية
للأولاد
لغز الزمردة الخضراء
Eltaweel

دعوة « مفاجئة »



مشيرة

التف المخبرون الأربعة حول المائدة مع صديقة لهم .. وقد راحت الصديقة « هالة » تلعب الشطرنج مع مشيرة .

كانت المباراة تقترب من نهايتها فاحتبست أنفاس كل من « فلفل » و « خالد » و « طارق » وهم يشاهدون « هالة » تهاجم « مشيرة » بكل ما بقى لديها من قطع .

أخذت « هالة » تنقل « الحصان » « والطابية » فى محاولة لحصار الملك ، على حين بدت « مشيرة » غير مهتمة بذلك ، وقد راحت تتراجع بالملك فى خطوة ثم تتقدم بأحد البيادق فى خطوة تالية .

وقبل أن تصل « هالة » للبيدق المتقدم كانت « مشيرة » قد فازت بالوزير بنقلة ذكية ، وفى ثلاث نقلات فقط حاصرت الملك الذى لم يجد مفرا للهروب ، بعد أن صاحت مشيرة فى

انتصار : « كش ملك » ! وأدركت « هالة » أدركت أن الأمر ميئوس منه فرفعت يديها مستسلمة ، وهى تنظر إلى مشيرة بإعجاب .. فقد كانت المدة الثالثة التى تهزمها فيها مشيرة ، خلال أقل من ساعة !!

واستمر اللعب بين الجميع حتى كاد النهار أن ينتصف عندما دق جرس الباب الخارجى للحديقة ، فقامت « فلفل » لتستقبل ساعى البريد الذى سلمها خطابًا فشكرته ، ثم فتحت الخطاب وقرأته وابتسمت وهى تقترب من المائدة التى جلس إليها خالد » و « طارق » و « مشيرة » و « هالة » ..

وقال خالد متسائلاً : ما الخبر يا فلفل » . لماذا تبتسمين ؟

أجابت « فلفل » : مفاجأة سارة .. إنها دعوة إلى حفل .

وهنا بدا الاهتمام على وجوه المخبرين وسألها طارق » :

ومن هو صاحب الدعوة يا فلفل » ؟

« فلفل » : الدعوة مرسلة من صديقك يا طارق » . أين صلاح الدين .

ثم أكملت قائلة فى اهتمام :

والدعوة بمناسبة سفر « أيمن » مع والده رجل الأعمال إلى

أمريكا الجنوبية لإدارة بعض مشروعاته هناك ، وأعتقد أن « أيمن » سيمكث مع والده بقية العطلة الصيفية هناك كعادته كل عام .. وسيقام الحفل مساء الغد فى منزل والد « أيمن » .

هتفت « مشيرة » : إنها فرصة لمقابلة بعض أصدقائنا الذين لم نقابلهم منذ بداية الإجازة الصيفية الطويلة .

فابتسم « خالد » وقال : سوف يكون حفلاً رائعًا .. هذا لا شك فيه !

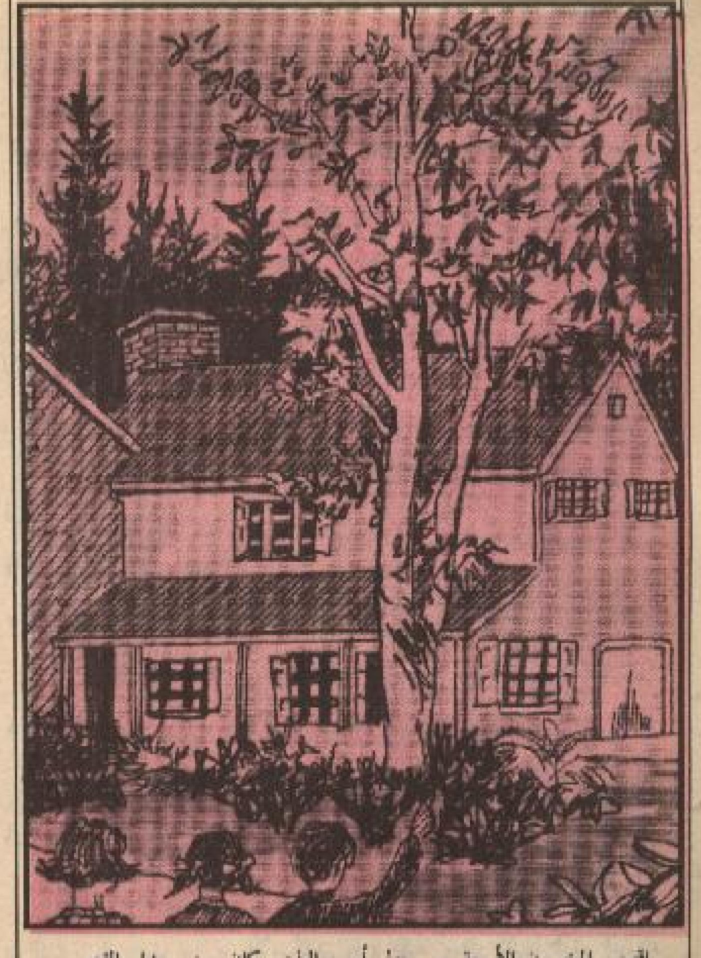
* * *

كان منزل « أيمن » يقع على مسافة عشرين
فيلا « المخبرين الأربعة » وعندما اقتربوا منه أ
قائلاً : هذا هو منزل « أيمن » صديقى .
ما أجمله منزلاً . إنه يبدو مثل قصر !

قال « طارق » : بل هو قصر بالفعل وهو مشيد منذ أوائل هذا القرن .

وعلى باب القصر تسلم أحد الخدم بطاقة الدعوة من المخبرين الأربعة ثم رافقهم حتى الباب الداخلى .

وأقبل نحوهم « أيمن وحياهم ثم قال معتذرًا : آسف لتأخرى .. فوالدى لم يأت من « الإسكندرية » فقد سافر إليها منذ أسبوعين



اقترب المخبرون الأربعة من منزل أيمن الذى كان يبدو مثل القصر .

فى بعض أعماله ، وهو على وشك الوصول ، ولذلك تجدونى مسئولاً عن كل شىء الليلة .

وبعد دقائق وصل « والد أيمن » فصافح جميع الموجودين من رجال الأعمال وأصدقاء « أيمن » ثم جلس وسط ضيوفه فى غرفة الاستقبال الشرقية الواسعة ، وجاء الخدم يحملون أكواب البرتقال المثلجة .

وراح المخبرون الأربعة يتسامرون مع بعض أصدقاء « أيمن » عن مغامراتهم وألغازهم السابقة عندما جاء أحد الخدم نحوهم وسأل : الأستاذ « خالد » ؟

قال « خالد » : نعم ؟ الخادم : تليفون لأجلك .

بدت الدهشة على وجوه المخبرين الأربعة ، فمن سيطلب « خالد » فى ذلك المكان خاصة أن والدى « فلفل » فى بلدتهما الريفية ولا يعلم بمكانهم سوى الدادة « فتحية » ؟

نهض « خالد » وتبع الخادم الذى سار إلى غرفة الاستقبال الغربية التى تطل على الحديقة وبها التليفون ، وأمسك السماعة وقبل أن يهم بالكلام انقطع النور فجأة وساد ظلام دامس : وإن كان ضوء النجوم فى الخارج قد ألقى ببعض الظلال الشاحبة فى الحديقة ..

راح « خالد » يكرر : ألو .. أنا خالد » . ولكنه لم يسمع ردًا من الطرف الآخر .

وفجأة أحس بخبطة شديدة فوق رأسه .. وغاب عن وعيه .

أحضر الخدم بعض الشموع بعد لحظات من انقطاع النور ، وأحس المخبرون بالاستغراب لغياب « خالد » ، فقال « طارق » للخادم الذى دعا « خالدًا » للتليفون :

هل « خالد » لا يزال يتحدث فى التليفون ؟

رد الخادم : لقد ذهبت إلى الغرفة منذ لحظات لأننى ظننت أن الأستاذ خالدا قد يحتاج إلى شمعة وسط الغرفة المظلمة التى يتحدث منها تليفونيا ، ولكننى لم أجده بداخلها .

نظر المخبرون لبعضهم فى دهشة ، وقالت « فلفل » : ربما كان والدى ووالدتى قد عادا إلى المنزل وطلباه لأمر عاجل فخرج مسرعًا ولم يخبرنا لذلك . « طارق » : إننى قلق لما حدث .. وسأذهب للبحث عن خالد .

واتجه إلى غرفة التليفون التى كان يتكلم منها خالد » ، فلمحه على ضوء الشموع الموضوعة فى البهو الواسع وهو خارج من غرفة المكتب الخاصة بوالد « أيمن » ، ثم انحرف إلى داخل غرفة الاستقبال التى بها التليفون واختفى فى داخلها فأسرع

« طارق » إلى نفس الغرفة التى تطل على الحديقة ، وأطل داخلها فلم ير أحدًا فسأل « أيمن » إن كان قد رأى « خالدًا » ، فأخبره « أيمن » أنه شاهده يخرج من غرفة المكتب الخاصة بوالده إلى غرفة الاستقبال ثم اختفى فى ظلامها ... وأكمل فى دهشة وتساؤل : ولكن كيف دخل غرفة مكتب والدى المغلقة ، إن لمفاتيحها نسختين فقط .. إحداهما معى والأخرى مع والدى ، ووالدى لم يصل إلا منذ دقائق قليلة ولم يفتح باب هذه الحجرة .. فكيف دخلها خالد ؟

رد « طارق » فى دهشة : لا أدرى .. إن الأمر كله يحيطه الغموض .

وفى تلك اللحظة عاد النور الكهربائى ، فلمح « طارق » « فلفل » و « مشيرة » فاتجه إليهما ، وشاهد على وجهيهما علامات القلق . وسألته « فلفل » عن « خالد » فأخبرهما طارق بما شاهده وقال « أيمن » فى حيرة : سأسأل والدى فربما كان هو الذى أعطى « خالدا » مفتاح غرفة المكتب لسبب ما .

وبينما كان « فلفل » و « طارق » و « مشيرة » يحاولون تفسير اختفاء « خالد » بهذه الصورة .

أقبل والد أيمن الأستاذ « صلاح الدين » ، مندهشًا وهو

يقول : إننى لم أعط مفاتيح حجرة المكتب لأحد .. فكيف دخلها هذا الولد ؟

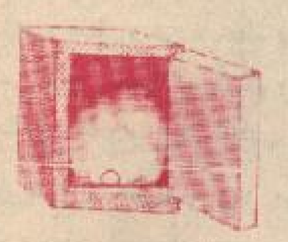
واتجه إلى حجرة مكتبه وفتحها بمفتاحه فى قلق .. وتبادل بقية المخبرين نظرة قلق ودهشة ، وقالت فلفل فى توتر . سأبحث عن خالد فى غرفة الاستقبال مرة أخرى .

مشيرة : سآتى معك .

واتجهت الاثنتان إلى حجرة الاستقبال المطلة على الحديقة ، وبعد لحظة خرج الأستاذ صلاح من حجرة المكتب ، واتجه إلى ابنه أيمن قائلاً : اطلب من كل الحاضرين ألا ينصرفوا .

تساءل « أيمن » فى قلق : ماذا حدث يا والدى ؟ ؟

رد والده : لقد سرقت الخزينة الموجودة فى غرفة المكتب !!



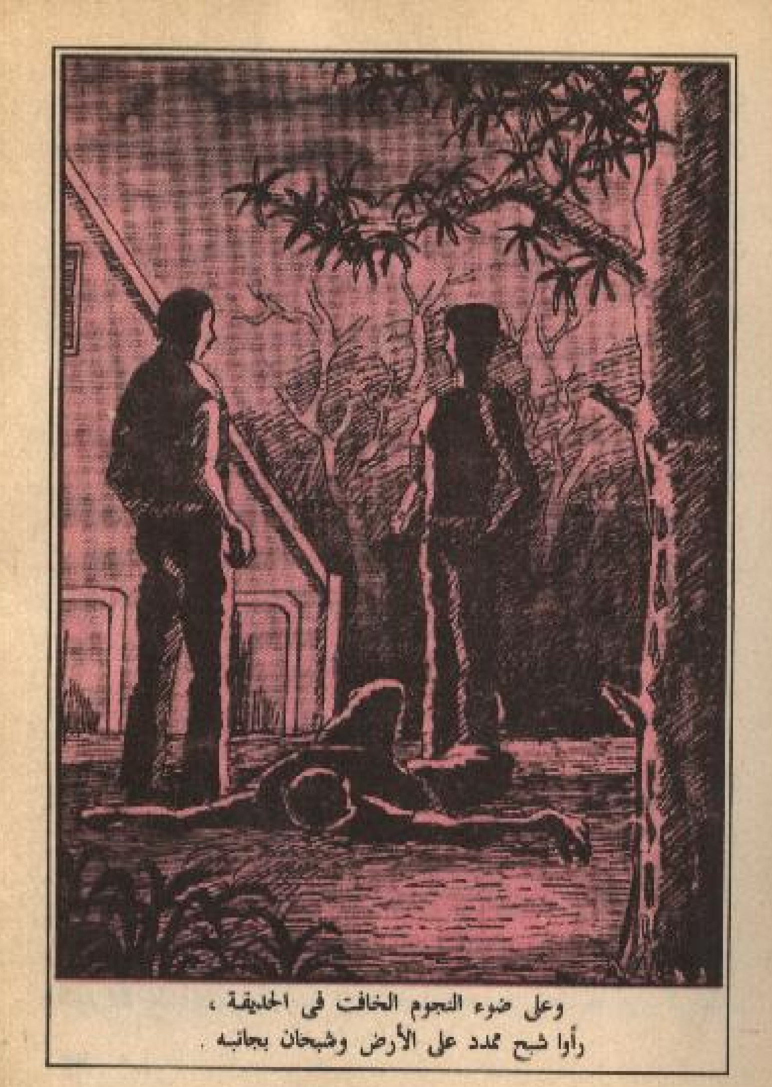
« اتهام بالسرقة »


والد أيمن

كان كلام الأستاذ صلاح « والد أيمن » خطيرًا . وقبل أن يفيق « طارق » و « أيمن » من دهشتهما ، سمعا صرخة صادرة من الحديقة ، فاندفع الاثنان يهبطان الدرجات التى توصلهما من غرفة الاستقبال إلى الحديقة واتجها إلى مصدر الصوت ، وعلى ضوء النجوم الخافت البعيد فى الحديقة ، رأيا مشهدًا غريبًا ، شبح ممدد على الأرض وشبحان بجانبه ، والجناينى العجوز يهرول ناحيتهما فى انزعاج .

اقترب « طارق » و «أيمن » من الشخص الممدد على الأرض فشاهدا « خالدًا » ملقى على الحشيش الأخضر فى الحديقة ، و « فلفل » و « مشيرة » تحاولان إفاقته فى انزعاج .

هتف طارق فى قلق : ماذا حدث ؟



وعلى ضوء النجوم الخافت فى الحديقة ،
رأوا شبح ممدد على الأرض وشبحان بجانبه .

فلفل : لا أدرى .. لقد وجدنا خالدًا ملقى على الأرض فاقد الوعى .

أيمن : دعونا نحمله إلى الداخل .

تعاون الجميع فى حمل « خالد » إلى حجرة الاستقبال ووضعه فوق أريكة ، وأحضر « أيمن » زجاجة كولونيا محاولاً إفاقة « خالد » بها .

أحس « طارق » أن هناك أمورًا خطيرة تجرى فقال لفلفل فى قلق شديد : سأتصل بالعقيد محمد حسن وأخبره بما حدث ، واتجه للتليفون واتصل بالعقيد « محمد حسن » الذى استمع إليه مندهشًا ، ثم طلب منه أن يظل كل شىء كما هو وألا يخرج أحد من المدعوين ، كما أخبره أنه سيحضر حالاً ، واتصل والد « أيمن » أيضًا بقسم الشرطة للإبلاغ عن سرقة خزينة مكتبه .

وبعد لحظات بدأ « خالد » يستعيد وعيه .. وعندما فتح عينيه أخذ ينظر فى دهشة للذين التفوا حوله ، وحاول الحديث ولكنه لم يستطع بسبب الألم الشديد الذى أحس به فى رأسه .

وبعد دقائق رن جرس الباب فاتجه الأستاذ صلاح إليه وفتحه ، فدخل الرائد « علاء » ضابط قسم الشرطة وبعض الأمناء ، فأخبره والد أيمن بما حدث فاتجه الضابط « علاء » إلى حجرة

الخزينة وأخذ يفحصها وهى غرفة تماثل غرفة الاستقبال الغربية الملحقة لها .. ويوجد بها شباك صغير يطل على الحديقة ، وكان هذا الشباك مغلقاً من الداخل بترباس ضخم مما يجعل من المستحيل فتحه من الخارج ، كما كان بالغرفة مكتب عريض وكرسيان كبيران فى أحد الجوانب ، وكرسى صغير أمام المكتب وفى الحائط خزينة صغيرة موضوعة فى تجويف الحائط لا يبرز منها للخارج سوى بابها الحديدى ..

وكانت الخزينة مطلية من الداخل والخارج باللون الفيروزى لتلائم لون الحائط . وقام الرائد « علاء » بفحص الخزينة ، وسأل الأستاذ صلاح عن محتوياتها وما فقد منها ، وحرر مذكرة بذلك .. وبعد لحظات أقبل المقدم « محمد حسن » ، فحياه الرائد « علاء » ، ثم استمع المقدم لما حدث ، والتفت إلى الأستاذ صلاح متسائلاً : هل لمست أى شىء ؟

رد الأستاذ « صلاح » : لا .. فعندما اكتشفت أن الغرفة مفتوحة وشاهدت باب الخزينة مفتوحاً أدركت أننى قد تعرضت لسرقة ، فلم ألمس أى شىء حتى لا تضيع بصمات اللص .

العقيد « محمد » : هل كان باب الغرفة مفتوحاً قبل انقطاع النور ؟

الأستاذ « صلاح » : لا .. فإننى أحتفظ بمفتاح هذه الغرفة معى دائماً وقد وصلت منذ ساعة من الإسكندرية وكان باب غرفة المكتب مغلقاً حينئذ ..

العقيد « محمد » : وماذا سرق من الخزينة ؟

الأستاذ « صلاح » : مجموعة من السندات وعملات أجنبية خاصة بأحد مشاريعى وقيمتها حوالى نصف مليون جنيه بالإضافة إلى خاتمين ثمينين من الماس ..

تقدم العقيد « محمد » من باب الخزينة المفتوح وأشار إلى قطعة كبيرة من الزمرد فى ركن الخزينة بالداخل كان لونها الأخضر يتغير مع انعكاس الضوء عليها وقال : وهذه الزمردة كانت موجودة مع بقية المسروقات ؟

رد الأستاذ « صلاح » فى دهشة : نعم .. ومن العجيب أن اللص تركها برغم أنها تساوى ثروة ولا يقل ثمنها عما سرق من الخزينة ..

لم يعلق العقيد بشىء وراح يفحص جوانب الخزينة وأقفالها ، وكانت من طراز قديم يفتح بمفتاح يوضع فى الفتحة ، ثم يدار المفتاح وبعدها تدار يد حديدية بارزة من الباب فيفتح الباب .

العقيد « محمد » : ألم يكن من الأفضل استخدام خزينة حديثة بالأرقام لحفظ هذه الأشياء الثمينة ؟ .

الأستاذ « صلاح » : هذه الخزينة موجودة هنا منذ ثلاثين عامًا .. ولم أكن أظن أنها يمكن أن تتعرض للسرقة .

انتهى الرائد « علاء » من رفع البصمات من فوق الخزينة ومقبض الباب ، وبعد ذلك اتجه العقيد « محمد » إلى حيث تجمع المدعوون فى الصالة .

قال العقيد « محمد » لخالد : كيف حالك ؟

حاول خالد أن يرد ، ولكن علامات الألم بدت واضحة على وجهه وراحت شفتاه تغمغمان بصوت غير واضح .

تجهم وجه العقيد بشدة ، وظهر عليه التفكير العميق ، ثم التفت إلى المدعوين قائلاً : كما تعلمون فقد سرقت خزينة الأستاذ « صلاح » أثناء انقطاع النور ، وأعتقد أن اللص ما زال هنا حتى الآن ، لذلك فنحن مضطرون آسفين إلى تفتيش جميع المدعوين بحثًا عن المسروقات .

ظهر الاستياء على وجوه المدعوين فقد كان أغلبهم من رجال الأعمال ولكن أحدًا منهم لم يعترض ، وتقدم بعض أمناء الشرطة لتفتيش المدعوين واحدًا وراء الآخر ، ثم تقدم أحد الأمناء نحو

المخبرين وبان عليه التردد فى تفتيشهم كالباقين ، فقال له « طارق » فى حزم : لقد أمر العقيد بتفتيش جميع المدعوين فنفذ الأوامر كما هى !

نظر الأمين إلى المقدم « محمد حسن » الذى أومأ برأسه موافقًا .. فقام الأمين بتفتيش طارق دون أن يعثر معه على شىء .. وفتشت باحثة الشرطة التى استدعاها العقيد محمد السيدات وفلفل ومشيرة وبعدها لم يتبق سوى « خالد » الراقد فوق الأريكة فاتجه إليه أحد الأمناء وأخذ يفتشه وأخرج من جيب بنطلونه الأمامى ورقة مطوية ومن الجيب الخلفى حزمة من الأوراق تناول العقيد محمد الأوراق فى دهشة ، كانت الورقة المطوية تمثل خريطة للدور الأرضى للقصر ، وقد بدت فيه بوضوح غرفة المكتب وفى مكان الخزينة رسمت علامة (X) واضحة .. أما بقية الأوراق فكانت عبارة عن مجموعة من السندات والأسهم والأوراق المالية .

قدم العقيد « محمد » السندات للأستاذ « صلاح » وهو يسأله : هل هذه هى السندات المفقودة ؟

أجاب الأستاذ صلاح وهو يتفحصها : هذه بعضها مما كانت فى الخزينة .. ولا أدرى كيف انتقلت إلى جيب هذا الولد !

اتجهت أنظار الجميع نحو خالد فى دهشة وتساؤل ، ففتح فمه ليقول شيئًا .. ثم فقد وعيه دون أن ينطق بحرف !!

قال « طارق » للعقيد محمد فى انزعاج : إن « خالدًا » بحاجة لطبيب فهو يبدو فى حالة سيئة .

أجاب العقيد « محمد » : فعلا .. اتصل بطبيب بسرعة .

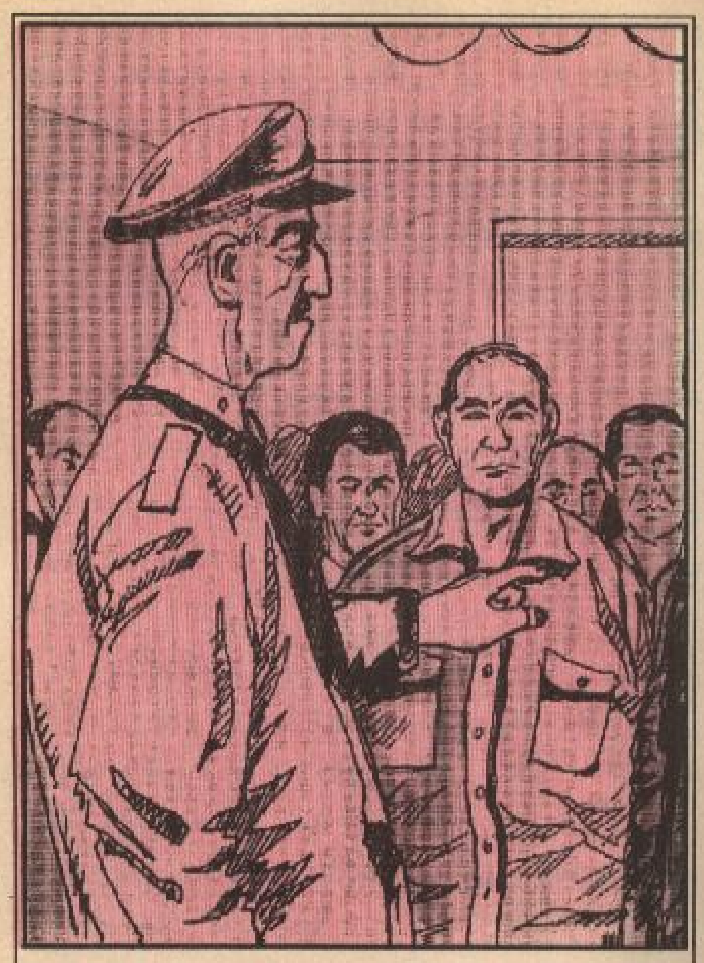
فأسرع طارق بالاتصال بطبيب قريب .

وبعد دقائق حضر الطبيب وفحص خالدًا ثم قال موجها حديثه للعقيد « محمد » : لقد أصيب بضربة فوق رأسه وربما يكون مصابًا بارتجاج فى مخه ، لذلك يستحسن نقله للمستشفى فى الحال لعمل أشعة له .

وافق العقيد فقام الطبيب بنقل خالد فى سيارته إلى المستشفى .. وقد بدا الذهول على وجوه بقية المغامرين ، والتفت إليهم العقيد متسائلاً : ألم يخبركم خالد بما كان يفعله فى الحديقة ؟

ردت « فلفل » : لا .. فهو لم يتحدث مطلقًا منذ عثرنا عليه فاقد الوعى .

العقيد « محمد » : أريد أن أرى المكان الذى وجدتم خالدًا فيه فى الحديقة ؟



دخل الرائد « علاء » ضابط قسم الشرطة إلى الحجرة وأخذ يفحصها .

فتقدم « طارق وفلفل ومشيرة » وهبطوا الحديقة وخلفهم العقيد « محمد » ، وأشارت « فلفل » إلى شجرة عريضة تقع بجوار الممر المؤدى لباب الحديقة الخارجى وهى تقول : لقد عثرنا على خالد هنا فاقد الوعى .

أضاء العقيد « محمد » مصباحًا يدويًا وأمسكت « فلفل » و« مشيرة » كل منهما بشمعة فى الحديقة المظلمة ، وقال العقيد « محمد » : ابحثوا عن أى شيء ربما يكون قد سقط هنا .

راح المخبرون الثلاثة يبحثون فى أركان الحديقة .. وقال الرائد « علاء » للعقيد « محمد » : ماذا سنفعل مع بقية المدعوين ؟

رد العقيد : سجل أسماءهم وعناوينهم وخذ بصماتهم ثم دعهم ينصرفوا ، وبعدها خذ بصمات جميع الخدم فى المنزل .

وما إن أتم العقيد عبارته حتى صاحت « فلفل » قائلة : انظروا .. لقد وجدت شيئًا ، ومدت يدها بخاتم ماسى ثمين ، وتقدم « طارق » من العقيد « محمد » وفى يده محفظة جلدية صغيرة مدها إلى العقيد محمد قائلاً : هذه المحفظة تخص خالدًا ، وقد عثرت عليها بجانب الشجرة التى كان خالد ممددًا تحتها .

تناول العقيد المحفظة الصغيرة وفتحها ، فوجد بداخلها ورقة مطوية ، تحتوى على رسم آخر لمداخل القصر ومخارجه ، وحجرة الخزينة .. فالتفت العقيد إلى بقية المغامرين فى حزن قائلاً : أنا آسف يا أولادى . فإلى أن نكشف أسرار هذه السرقة الغامضة فسأعتبر « خالدًا » المتهم الأول فيها ، بسبب كل تلك الأدلة التى عثرنا عليها .. وتدينه وحده فى سرقة خزينة الأستاذ صلاح ! .



خالد يتذكر



فلفل

لم يغمض جفن للمغامرين الثلاثة تلك الليلة .. وراحوا يتناقشون فى سر ما حدث ، دون أن يهتدوا إلى الحقيقة ، فاستولى عليهم الحزن حتى الصباح .. وما كادت الساعة تشير إلى الثامنة صباحًا .. حتى كان طارق وفلفل ومشيرة ، يهرعون إلى المستشفى لرؤية خالد والاطمئنان عليه .

وعندما صعدوا إلى غرفته بالدور الثانى منعهم الحارس الذى يقف أمام الباب من الدخول وطلب منهم تصريحًا لزيارة خالد فنظروا لبعضهم فى دهشة .. كأنهم قد تذكروا فى تلك اللحظة فقط .. أنه منهم !!

انفجرت فلفل باكية .. وقال طارق فى حزن للحارس :

هل يكفى تصريح شفوى فى التليفون من العقيد « محمد » ؟

الحارس : يكفى بالتأكيد .

فاندفع طارق إلى مكتب الاستعلامات بالمستشفى ، واتصل بالعقيد « محمد » فى مكتبه ، ولكنه لم يجده ، وأخبره مساعدوه بأنه لم يأت بعد ، فأعاد طارق الاتصال بالعقيد فى منزله ، فلم يجده أيضًا ، فعاد إلى مشيرة وفلفل وأخبرهما بما حدث ، فكسى وجوههم الوجوم والحزن ، لأنهم لا يستطيعون رؤية خالد وهو يرقد على بعد عدة خطوات منهم .

قالت « فلفل » فى عصبية : سأذهب لأتحدث مع الطبيب المشرف على « خالد » لأطمئن على إصابته .

فتبعتها مشيرة » واستقبلهما الطبيب مرحبًا وهو يقول :

إن حالته ليست خطيرة وإن كان محتاجًا للراحة والعناية بعض الوقت فهو مصاب بارتجاج بسيط وليس به أى كسور والحمد لله .. وسيتماثل للشفاء سريعًا بإذن الله .

فلفل : ومتى يستطيع أن يخرج يا دكتور ؟

الطبيب : ليس قبل أسبوع .

فتبادلت مشيرة وفلفل نظرة صامتة .. وقال الطبيب محذرًا :

أرجو ألا تتحدثوا مع « خالد » طويلاً أو ترهقوه .

فأومأت « فلفل » فى صمت وعادت مع مشيرة إلى طارق ، وأخبرته بما قال الطبيب لهما .

قال « طارق » : سأذهب لأتصل بالعقيد « محمد » مرة أخرى .. فلابد أن نرى خالدًا فورًا ونطمئن عليه ولكن قبل أن يتحرك شاهدوا العقيد « محمد » فى مدخل الردهة التى تقع فيها غرفة « خالد » .. فاندفعوا إليه ، وقالت فلفل بانفعال : لقد حضرت فى الوقت المناسب ياسيادة العقيد .

سلم العقيد « محمد » على المخبرين وربت على رءوسهم مهدئًا ثم دخلوا جميعًا غرفة « خالد » .

كان « خالد » يرقد مغمض العينين ، ورأسه محاطة بشاش أبيض ويبدو عليه الشحوب والإرهاق وعندما أحس بخطواتهم فتح عينيه باسمًا وحاول أن يعتدل فى جلسته ، فقال العقيد له : « أرجوك يا خالد » لا داعى لأن ترهق نفسك .

قال « خالد » فى وهن : لا تقلقوا على ولا داعى لإخبار عمى « مصطفى » أو خالتى ، فسوف أخرج من المستشفى قبل عودتهما من الريف .

« طارق » : لا تقلق يا خالد .

وتساءلت « فلفل » فى دهشة : إذًا من الذى طلبك فى

التليفون أمس ؟ لقد سألنا دادة « فتحية » فقالت إنها لم تتحدث فى التليفون أمس أو تطلبك فى منزل « أيمن » .

قال « العقيد محمد » وهو ينظر لفلفل ويشير بيده : أرجوك يا « فلفل » سنترك « خالد » يقص علينا ما حدث بالأمس بهدوء وبدون انفعال . ثم اتجه بحديثه إلى « خالد » قائلاً : أرجوك يا « خالد » ، فى كلمات قليلة ودون أن تجهد نفسك .. هل تستطيع أن تشرح لنا ما حدث بالضبط ليلة أمس وسر إصابتك فى الحديقة ؟

ضاقت عينا خالد » وهو يجاهد ليتحدث ثم قال فى كلمات متقطعة : كنت جالسًا مع باقى المخبرين عندما جاء أحد الخدم ليخبرنى أن هناك مكالمة تليفونية لى ، فاندهشت لأن دادة « فتحية » فى المنزل لم تكن تعلم تليفون صديقنا الذى سيتصل بى هناك ؟ ولكنى ذهبت مع الخدم وعندما رفعت السماعة انقطع النور ولم أسمع ردًا فى الناحية الأخرى ، ثم أحسست بضربة قوية فوق رأسى من الخلف ، وبعدها غبت عن وعيى ولم أدر ماحدث بعدها .. وعندما أفقت كنت ممددًا على الأريكة والجميع حولى داخل القصر .

قال « طارق » فى دهشة : ولكن ؟ !

ثم صمت . وكانت الكلمة تحمل تساؤلاً واضحًا من « طارق » . التفت العقيد « محمد » إلى طارق متسائلاً : ولكن ماذا يا طارق ؟

قال « طارق » : لقد رأيت « خالدًا » يخرج من غرفة مكتب الأستاذ « صلاح » إلى غرفة الاستقبال التى بها التليفون وتطل على الحديقة ، وذلك أثناء انقطاع النور ، وكان ضوء الشموع كافيًا لأميز « خالدًا » خاصة بقميصه المطبوع عليه الأهرامات الثلاثة .

رد « خالد » في وهن : لا .. هذا لم يحدث .. أنا لا أتذكر ذلك .. فإننى لم أخرج من حجرة الاستقبال إلى الحديقة .

قال العقيد « محمد » لطارق : وهل كان ضوء الشموع يسمح لك بتمييز خالد ؟

خالد : لقد رأيته من ظهره .. فقد كانت هناك بعض الشموع فى الصالة وعندما استدار « خالد » ليدخل غرفة الاستقبال ، كان قميصه هو الشيء الذى لاحظته بوضوح ، علاوة على أنه الوحيد الذى كان يرتدى قميصًا مطبوعًا على ظهره منظر الأهرامات الثلاثة ، ولكننى أحسست وقتها أن هناك شيئًا مختلفًا .. شيئًا بسيطًا لا أدرى ما هو .

العقيد « محمد » : ألم تلاحظ شيئًا فى الغرفة قبل أن تحس بتلك الضربة يا خالد » ؟

« خالد » : كانت الغرفة شبه مظلمة فلم يكن الخدم قد أوقدوا الشموع ، ولم يكن هناك سوى ضوء شاحب يأتى من الحديقة عبر الباب المفتوح المؤدى لغرفة الاستقبال ، وإن كان قد خامرنى إحساس بأننى لم أكن وحدى بالغرفة .

تحدثت « مشيرة » لأول مرة قائلة :

ولكن تلك الأوراق التى وجدناها فى جيبك كيف وصلت إليها ؟

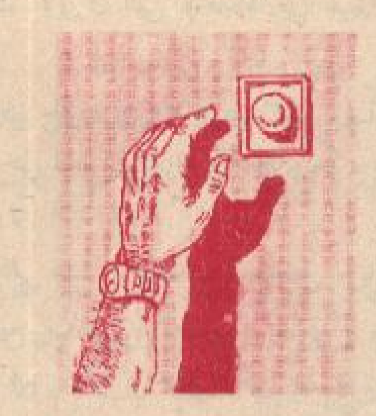
قال خالد فى حيرة : إننى لا أدرى كيف وصلت هذه الأوراق إلى جيبى ! دخل الطبيب الغرفة ولاحظ وجه « خالد » الشاحب فأشار للمخبرين قائلاً لهم :

أرجوكم يكفى هذا .. فالمصاب لا يتحمل مزيدًا من الإرهاق .

فقام الجميع صامتين ، وطلب « طارق » من العقيد محمد « أن يسمح لهم بزيارة « خالد » فى أى وقت ، فأمر العقيد « محمد » الحارس الذى يقف أمام الباب بذلك ليسمح « لفلفل » و « مشيرة » و « طارق » بالدخول فى أى وقت دون إذن أو تصريح خاص منه .

وسيطر الوجوم والقلق على المغامرين وهم يغادرون المستشفى ويستقلون سيارة العقيد « محمد » التى أوصلتهم حتى المنزل ، ودعت « فلفل » للدخول فقال العقيد « محمد » :

لا .. ليس لدى وقت الآن فعندى بعض القضايا الهامة التى لا تحتمل التأخير .. ولكننى سأمر عليكم فى التاسعة مساء فانتظرونى . ثم ودعهم وانصرف .



إعادة تصوير للحادث

جلس « طارق » وبجانبه « مشيرة » و « فلفل » فى الحديقة ، على نفس المائدة التى كانوا يلعبون عليها الشطرنج بالأمس ولكن .. كان الحزن يسيطر عليهم هذه المرة بسبب أحداث الأمس غير العادية .

طارق



قالت « فلفل » فى عصبية : يجب أن نفعل شيئًا ، يجب أن نعرف من فعل ذلك بنا ولماذا ؟

قال « طارق » : لن يفيدنا الانفعال .. هذا ليس لغزًا عاديًّا نحله .. إنه أمر أكبر بكثير يتعلق بالمخبرين الأربعة أنفسهم .. إنه أكبر تحد يواجهنا ، مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا ، وما لم نكتشف الشخص الذى فعل كل ذلك فسيبقى الاتهام فوق رءوسنا .

استعادت « فلفل » هدوءها وقالت : فلنحاول تفسير ما حدث تفسيرًا منطقيًّا ، وسنضع بعض التصورات والتخيلات لتكتمل الصورة وتصبح منطقية .

ثم صمتت لحظة وقالت : سنفترض فى البداية أن هناك شخصًا ما غائب عن الصورة ، وهذا الشخص هو الذى قام بضرب « خالد » فى حجرة الاستقبال وبالتالى فقد قام بسرقة الخزينة ولابد أن هذا الشخص هو الذى جر خالدًا للحديقة ووضع بعض المسروقات فى جيبه لإكمال حلقة الاتهام حوله .

قال « طارق » مقاطعًا : لا .. هذا افتراض ناقص .

نظرت إليه « فلفل » واستمر « طارق » قائلاً فى بطء : المكالمة التليفونية .. انقطاع النور .. السرقة .. ضرب « خالد » .. وضع المسروقات فى جيبه .. جره للحديقة .. إعادة النور .

ثم صمت لحظة وقال بعدها : هذا التدبير المحكم ألا يوحى بشىء .. كل هذا التخطيط الجهنمى من أجل اتهام « خالد » بالسرقة ؟

قالت « مشيرة » : إنها عملية انتقام واضحة .

رد « طارق » بحماس : فعلاً هذا هو تفسير ما حدث ، إنه انتقام من « المخبرين الأربعة » وليس من « خالد » فقط ، بسبب تدخلنا فى موضوع ما سبب ضررًا لشخص معين ، وهذا الشخص أراد أن يوجه ضربة قاضية لنا فى شخص « خالد » .. واتهام

خالد معناه اتهام المخبرين الأربعة .. فمن يكون ذلك الشخص الذى فعل كل ذلك ؟

« مشيرة » : إن لنا عشرات الأعداء الذين تسببنا فى كشفهم ووصول العدالة إليهم ويرغبون فى الانتقام منا .

طارق : لا .. إنهم ليسوا عشرات . بل نستطيع حصرهم فى بضعة أشخاص فمعظمهم ما زال مسجونًا ، وبالتالى فسيدور نطاق البحث عمن خرج منهم حديثًا من السجن ، منذ سنة وحتى الآن على وجه التقريب .

وفجأة قالت « مشيرة » : الخريطة !!

نظر إليها فلفل » و « طارق » فى دهشة وهم لا يفهمون ما تقصده .

والتمعت عينا فلفل » وقد فهمت ما قصدته مشيرة وقالت : رائعة مشيرة .. إن هذه الخريطة التى وجدناها فى جيب « خالد » توحى بأشياء لها أهمية بالغة .. فإن وجودها يعنى أن اللص يعلم بكل تفاصيل القصر ، وهكذا يفترض أن اللص أحد الخدم فى القصر أو أن له أحد الأعوان داخل القصر ، وهذا يحصر نطاق البحث لأضيق حد .

« طارق » : افتراض منطقى جدًا .

« فلفل » : سنحاول تصوير الموقف كما حدث فعلاً ، وصمت
لحظة ترتب أفكارها ثم أكملت قائلة : هناك شخص ما كا
يعلم أننا سنحضر هذه الحفلة . وهذا الشخص كما افترضنا يو
الانتقام منا ، فدبّر خطة معينة بحيث يطلب « خالدًا » ف
التليفون ، ثم يقطع النور عن القصر بواسطة سكينة الكهربا
العمومية وبعدها يضرب « خالدًا » فى غرفة التليفون ، ثم يجر
للحديقة وبعدها يعود ليسرق الخزينة ويضع بعض المسروقات
فى جيب « خالد » ، ثم يختفى ببقية المسروقات كى تلتص
التهمة بخالد :

تساءل « طارق » : ولكن كيف يقوم ذلك الشخص بالاتصا
بالتليفون ثم بعدها بلحظات يقطع النور .. إن هذا يفترض وجو
تليفون قريب من مكان سكينة الكهرباء بالقصر لأنه لم يفص
الحدثين سوى لحظات قليلة .

« فلفل » : إن هذا يعنى احتمالاً واحدًا يجب أن يكو
صحيحًا . ثم قامت بسرعة وهى تقول :

سأتصل بأيمن لأسأله عن شىء معين لأتأكد من استنتاجا

وعادت بعد خمس دقائق وهى تقول فى انتصار : كما توقعت

يوجد تليفون آخر فى المنزل فى الطابق الثانى ، ثم ابتسمت وهى تقول : نحن نتقدم .. أليس كذلك ؟

ابتسم « طارق » لأول مرة فى شىء من الأمل وهزت مشيرة رأسها بحزن .

« فلفل » : ولكن تبقى مسألة دخول أو عدم دخول « خالد » غرفة المكتب التى بها الخزينة .. كيف يمكن تفسير هذه النقطة الغامضة ؟

صمت « طارق » وهو ينظر لفلفل لحظة ثم قال أخيرًا : بل هناك تفسير وحيد .

ولم يظهر عليه أنه مهتم بشرح هذا التفسير ، وأنه يحتفظ به لنفسه .

« فلفل » توجد نقطتان هامتان ستحسمان هذه النظرية وهما :

أولاً : أن ذلك الشخص – أى اللص – عليم بمداخل القصر ومخارجه مما يدل على أنه ربما كان أحد الخدم فى القصر ، ولذلك سنأخذهم فى الاعتبار ، أو لعل اللص ليس أحد خدم القصر ، بل له أحد الأعوان من الخدم ، وهو الذى رسم له خريطة القصر وسلمها له .

ثانيا : يجب أن نعيد تمثيل حادث السرقة فى نفس المكان ، وسيكون عنصر الوقت هو العامل الحاسم فى تلك النقطة ، فلا تنسيا أن السرقة تمت أثناء انقطاع النور الذى لم يستغرق سوى دقائق معدودة ، فإن أمكننا أن نفعل كل ما فعله اللص فى نفس الوقت الذى استغرقه اللص فستكون نظريتنا صحيحة .

طارق : لقد أخبرنى « أيمن » أنه أجل سفره حتى ينكشف سر هذه السرقة الغامضة وبذلك فيمكننا أن نذهب فى المساء لزيارته ، ونعيد تمثيل الحادث قبل مجىء العقيد محمد إلينا .

نهضت « فلفل » وهى تقول : سأذهب لأحضر شيئًا لفهد ليأكله فقد نسيناه منذ أحداث الأمس .

* * *

وصلت « فلفل » و « مشيرة » ومعهما طارق » إلى القصر فى السابعة مساء ، فوجدوا « أيمن » فى انتظارهم ، وقد ظهر على وجهه الحزن والأسف لما حدث لخالد .

قال « أيمن » : أنا آسف بسبب ما حدث . وقد سافر والدى صباحًا إلى البرازيل أما أنا فقد قررت عدم السفر حتى نكشف أسرار هذه السرقة العجيبة .. وسأساعدكم بكل ما أستطيع لكشف الحقيقة .

تساءل : « طارق » : أين تقع السكينة التى تتحكم فى كهرباء القصر كله ؟

أجاب « أيمن » : إنها تقع فى غرفة البدروم التى لها باب صغير يطل على الحديقة .

ثم أخذهم « أيمن » إليها وأراهم مكانها وبعد ذلك اتجهوا لأعلى الطابق الثانى وشاهدوا الغرفة التى بها التليفون الثانى ، وكانت تقع غرفة الاستقبال الغربية وتطل على الحديقة ، وبها شرفة واسعة ترتفع عن الأرض حوالى خمسة أمتار وأمامها شجرة بنفس الارتفاع تكاد أغصانها تمس الشرفة العريضة .. وكان من الواضح أن اللص استخدمها فى الصعود من الحديقة إلى الطابق الثانى ، ثم استخدمها فى النزول كذلك .

قال « طارق » لأيمن : سنحاول تمثيل السرقة مرة أخرى وسنعيد نفس الأحداث للتأكد من خطة اللص فى السرقة .

أيمن : ليس لدىّ أى اعتراض على ذلك .

تساءل « طارق » : هل الخزينة فارغة ؟

« أيمن » : نعم ، إنها فارغة فقد أخذ والدى كل ما كان يضعه فيها .

« طارق » : وهل ترك والدك مفتاحًا ؟ أجاب « أيمن » : نعم .

« طارق » : إذن أرجو أن تحضر لى مفتاح الخزينة ومفتاح حجرة المكتب .

أومأ أيمن برأسه موافقًا ، وبعد لحظات عاد بالمفتاحين .

وفى السابعة والنصف بدأت « فلفل » و « مشيرة » و « وأيمن » إعادة تمثيل الحادث بنفس طريقة حدوثه .

وتسلق « طارق » الشجرة التى تطل على غرفة التليفون الثانى ودخل الغرفة ثم اتصل بالتليفون الموجود بالطابق الأرضى وطلب أيمن – الذى أخذ دور خالد – وعاد للحديقة بنفس الطريقة ، ثم قطع النور وعاد متسللاً لغرفة الاستقبال وتظاهر بضرب « أيمن » على ضوء الشموع ثم جره للحديقة إلى نفس المكان الذى وجدوا به « خالدًا » ، ثم عاد إلى غرفة الاستقبال من الحديقة ومنها خرج إلى غرفة المكتب وفتح خزينتها ثم عاد إلى غرفة الاستقبال ثانية ، وبعدها خرج إلى الحديقة وأعاد سكينة الكهرباء لموضعها ، ثم ألقى نظرة لاهثة إلى ساعته .

كان الوقت المستغرق لأداء كل تلك الأعمال اثنتى عشرة دقيقة كاملة !

قالت « فلفل » فى دهشة : ولكن الوقت الذى انقطعت فيه الكهرباء أقل من ذلك .

« أيمن » : لقد انقطعت الكهرباء وقت الحادث سبع دقائق بالضبط . نظر طارق وفلفل إليه فى دهشة .. فقال أيمن موضحًا :

توجد بغرفتى ساعة حائط تعمل بالكهرباء ، وقد وجدتها فى الصباح متأخرة سبع دقائق وهو الوقت الذى انقطعت فيه الكهرباء .

قالت « فلفل » فى قلق : إذًا فهناك خطأ ما فى نظريتنا .

وساد الصمت للحظات .. ثم سأل « طارق » أيمن : كم خادمًا يعملون هنا ؟

أجاب : « أيمن » : إنهم سبعة .. ثلاثة مسئولون عن الطعام وثلاثة عن نظافة القصر والإشراف عليه ، بالإضافة إلى عم « فودة » الجناينى المسئول عن رعاية الحديقة والعناية بها .

« طارق » : منذ متى يعملون هنا يا أيمن ؟

« أيمن » : منذ مدة طويلة وربما قبل أن أولد أنا ، فأغلبهم كانوا يعملون مع جدى منذ أكثر من ثلاثين عامًا ، ولم يدخل

القصر خادمًا جديدًا منذ خمس سنوات .. وكل الخدم لدينا فى غاية الأمانة .

تبادل المخبرون الثلاثة النظرات ، فقد كانت كلمات أيمن تعنى عدم الشك فى الخدم بسبب فترة خدمتهم الطويلة وأمانتهم .

وكان الوقت قد مر سريعًا ، فخرج المخبرون فى الثامنة والنصف للعودة للمنزل لاستقبال العقيد « محمد » الذى سيأتى فى التاسعة مساء .

وقالت « فلفل » فى يأس : كل شىء خطأ فى خطأ .

تساءل طارق : وما هو الخطأ ؟

فلفل : أولا ، كيف استغرق اللص هذا الوقت القياسى بل المستحيل ليفعل كل هذه الأشياء فى سبع دقائق ، فى حين استغرقنا نحن اثنتى عشرة دقيقة لنقوم بنفس ماقام به اللص .

ثانيا : حيث أن الخدم يعملون منذ فترة طويلة فهم بالتالى غير مشكوك فيهم وأى بحث فى هذه الناحية أعتقد أنه لن يفيد ، وبالتالى يبرز سؤال هام .. كيف عرف اللص أسرار هذا القصر إن لم يكن له به أعوان ؟

قال « طارق » : ولكن هناك نقطة حسبناها بكل تأكيد .

قالت « فلفل » : وما هى ؟

قالت « مشيرة » فجأة وهى تبتسم : إنه القميص .. أليس كذلك ؟

نظرت فلفل إلى مشيرة مندهشة دون أن تدرى ما تقصده وابتسم « طارق » وربت على كتف أخته قائلاً بإعجاب : أنت رائعة يامشيرة ودقيقة الملاحظة جدًا . ثم التفت إلى فلفل قائلاً :

هل رأيتنى عندما مثلت سرقة الخزينة ثم اتجهت لغرفة الاستقبال على ضوء الشموع ؟

أجابت فلفل : نعم رأيتك بكل تأكيد .

« طارق » : لا .. إنك لم ترينى بكل تأكيد !!

نظرت إليه « فلفل » فى دهشة وقالت : كيف .. لقد رأيتك فعلاً عندما خرجت من غرفة المكتب واتجهت لغرفة الاستقبال ، ورغم أن ضوء الشموع كان ضعيفًا إلا أننى استطعت تمييزك .

قال « طارق » : لقد رأيت « أيمن » ولم ترينى أنا وسأشرح لك كيف تم ذلك ، فعندما حملت أيمن « إلى الحديقة قمت بخلع قميصى الكاروه وأعطيته « لأيمن » فارتداه ، ثم قام بدخول غرفة المكتب ومنها عاد ثانية لغرفة الاستقبال مكانى

فرأيته وظننت أنه أنا بسبب القميص الذى كان يرتديه أيمن وما حدث هو أنك على ضوء الشموع الضعيفة ميزت القميص وظننت أننى أنا الذى دخلت الحجرة ، ثم تبادلنا قميصينا أنا وأيمن فى الحديقة قبل أن أعيد سكينة الكهرباء لمكانها ، ولم أشأ إخباركما لأرى رد الفعل عندكما ، ولكن يبدو أن « مشيرة » انتبهت للحقيقة برغم أن « أيمن » يماثلنى تمامًا فى الطول والحجم .

تساءلت فلفل فى دهشة : هل تعنى أننى عندما رأيت أيمن وهو خارج من غرفة المكتب ظننته أنت بسبب قميصك الكاروه الذى ارتداه مكانك ؟

أجاب طارق : فعلاً ... وخصوصًا أننى تعمدت أن أعطيكم ظهرى فى الظلام ، وعلى ضوء الشموع الخافت ولأن « أيمن » يماثلنى فى الحجم والطول فقد كان من الصعب عليك التمييز بيننا .

فلفل : وهذا يعنى أن اللص الحقيقى قام بارتداء قميص « خالد » وقام بالسرقة به وتعمد أن يسير أمامنا به كى يوهمنا بأنه « خالد » .

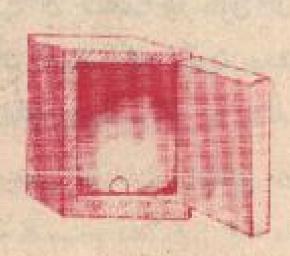
هتف طارق : هذا ما حدث بكل تأكيد . ثم أكمل قائلاً :

وهذا يفترض أن اللص أو أحد أعوانه له نفس حجم « خالد » وطوله .

ضاقت عينا فلفل وتساءلت فى حيرة : ولكن هناك نقطة غامضة جدًا لم نناقشها من قبل ، فلماذا ترك اللص خلفه فى الخزينة هذه الزمردة الخضراء والتى لا تقل قيمة عما سرقه اللص من الخزينة .

أجاب طارق فى حيرة أشد : لا أدرى ، فهذه نقطة غامضة جدًا ليس لها أى تفسير .

هتفت « فلفل » فى يأس . كلما اقتربنا من تفسير نقطة خرجت لنا نقطة أشد منها غموضًا ، إن هذا اللغز يبدو وكأنه لا حل له !



ذاكرة العجوز


عم فودة الجابى

ففى التاسعة تمامًا وصل العقيد « محمد » يحمل حقيبة سوداء صغيرة فى يده .. فرح المخبرون به وجلسوا معه فى الشرفة المطلة على الحديقة .

قال « العقيد محمد » فى اهتمام : كانت هناك بعض الأمور لم أوضحها أمس فى حينها ، فعندما ذهبت إلى قصر صديقكم أيمن بعد حدوث السرقة ، وبعد الاستجواب والتفتيش ، أدركت أن شخصا ما حاول أن ينصب للمخبرين الأربعة شركا ، وأن السرقة تكاد تكون بهدف توريط « خالد » والمخبرين الأربعة بأى وسيلة .

فاللص ضحى ببعض السندات والخاتم الماسى فى سبيل إلقاء التهمة على « خالد » .

« طارق » : إنه نوع من الثأر من المخبرين .

العقيد « محمد » : بالضبط .. هذا ما أدركته فى تلك اللحظة .. ولكننى لم أشأ أن أتحدث وقتها أمام الحاضرين ، فقد كان هناك احتمال بأن اللص الحقيقى موجود فى الحفلة ، لذلك آثرت عدم إرهابه وجعلته يظن أنه آمن ولذلك فقد عاملت « خالدًا » كمتهم .. ومن الواضح أننا نواجه لصا على درجة عالية من الذكاء ولذلك فسوف نستخدم عقولنا وذكاءنا فى كشفه ، وفى الوقت نفسه علينا ألا نقوم بأعمال ترهبه وتدفعه للفرار إن أحس الخطر .

« طارق » : يجب أن نصل للص بسرعة ، وقبل خروج « خالد » من المستشفى .

العقيد « محمد » : فعلاً . هذا هو تفكيرى أيضا .

« فلفل » : لقد توصلنا لبضع نقاط هامة .

ثم شرحت للعقيد التجربة التى قاموا بها ، وإعادة تمثيلهم للحادث وفارق الدقائق غير المفهوم ، ثم تحليلهم لكيفية حدوث السرقة .

وأكمل « طارق » قائلاً : إن بحثنا يجب أن يدور فى اتجاهين .

أولاً : مراجعة من تسببنا فى كشفهم من المجرمين ودخولهم

السجن ، وخرجوا منذ فترة قريبة ، وحصر تحركاتهم ومراقبتهم للتأكد إن كانت لهم علاقة بالسرقة أم لا .

ثانيا : يبدو أن اللص على صلة بأحد الخدم بالقصر أو ربما على علم بمداخل القصر ومخارجه ، ولذلك يجب أن نوجه اهتمامنا لهذه النقطة .

التمعت عينا العقيد « محمد » وهو يقول : هذا هو نفس اتجاه تحليلى وما كنت أنوى أن أفعله « وعلى فكرة » .. لقد توليت بنفسى هذه القضية وبحثت فعلاً مع بعض المساعدين عن النقطة الأولى الخاصة بالمشتبه فيهم ممن تسببتم فى وصول يد العدالة إليهم وخرجوا من السجن منذ وقت قصير .

ثم أخرج من حقيبته السوداء ملفًا صغيرًا وقدمه « لفلفل » و « طارق » و « مشيرة » قائلاً :

فى هذا الملف الصغير ستجدون كل ما يتعلق بتلك النقطة .

وكان الملف عبارة عن أربع صفحات كل منها بها صورة لص قام المخبرون الأربعة بإيقاعه فى يد العدالة من قبل وهم :

١ – خميس منصور القرن ٢٩ سنة – الشهير بدوبارة .

خرج من السجن منذ تسعة أشهر .

لص يسكن حاليا فى شبرا وليس له عمل محدد حاليا .

وكانت الصورة تحمل وجهًا مربعًا نحيلاً ، وأذنين صغيرتين وعينين ضيقتين .

٢ – سعيد حسين القط – ٣٨ سنة .

خرج من السجن منذ خمسة أشهر .

لص مساكن خطير . يسكن فى حلوان ويعمل بائعًا متجولاً فى الوقت الحالى .

وكانت صورته تحمل وجهًا مستديرا كالبيضة وعينين واسعتين .

٣ – صابر عبد الله – ٤٠ سنة .

خرج من السجن منذ أربعة أشهر .

مجرم خطير .. يسكن فى مساكن عين شمس ويعمل مناديا فى موقف القللى .

وكان الوجه هذه المرة ضخمًا كالغوريللا والحاجبان كثيفين والشعر قصيرًا يقف مثل القنفذ .

٤ – ناجى بركة – ٣٠ سنة .

محتال ونصاب .. قمة فى الذكاء .

خرج من السجن منذ ثلاثة أشهر .

ليس له عمل معروف ، يسكن فى مصر الجديدة بميدان المحكمة .

وكانت بقية الصفحات تحتوى على كشف بجرائم كل منهم ..

وقال العقيد « محمد » : لقد أصدرت أوامرى بمراقبة هؤلاء الأربعة منذ صباح اليوم ، وأرجو أن نصل إلى خيط يرشدنا إلى اللص الحقيقى ، وآمل أن يكون أحدهم هو اللص .

ثم صمت لحظة وعاد يقول : لاحظوا أننى لا أريد أن أستجوبهم عن مكان وجودهم ليلة الحادث لعدة أسباب ، فلو كان أحدهم اللص الحقيقى فربما يدفعه الخوف إلى الفرار دون أن أتمكن منه أو إثبات التهمة عليه علاوة على أن اللص يجد دائمًا من يشهد زورًا بأنه كان معه وقت السرقة .

قال « طارق » : إذًا فقد تولى رجال الشرطة النقطة الأولى .

العقيد « محمد » : فعلاً ، وتبقى لنا النقطة الثانية الخاصة بأن اللص له أحد الأعوان بالقصر ، أو أنه عليم بأسراره ومداخله ومخارجه ، ولكشف غموض تلك النقطة سوف أقوم غدًا باستجواب الخدم فربما نصل إلى خيط ما يرشدنا إلى الحقيقة .

قال « فلفل » : هل سنحضر معك الاستجواب غدًا ؟

العقيد « محمد » : بل إننى أطلب منكم حضوره .. فليست هذه مجرد قضية أطلب فيها معاونتكم ، بل هى قضيتكم فى المقام الأول !

* * *

وفى الصباح استقل المخبرون سيارة العقيد « محمد » التى حملتهم إلى منزل أيمن ، وكان فى انتظارهم فقادهم إلى غرفة الاستقبال الشرقية والتى كان يجلس بها المدعوون ليلة الحادث .

قال العقيد « لأيمن » : سأقوم باستجواب جميع الخدم ، وأريد قائمة بأسمائهم وتاريخ التحاقهم بالعمل هنا .

« أيمن » : سآتى لك بقائمة بأسمائهم .. أما تاريخ التحاقهم بالعمل فوالدى هو الذى يعرفه ، كما أن جميع العاملين هنا يعملون منذ وقت طويل وأحدثهم « أحمد » الذى التحق بالعمل منذ خمسة أعوام .

تساءل العقيد « محمد » : كم خادمًا لديكم ؟

« أيمن » : هناك دادة « فاطمة » وابنتها درية » ، وهما مسئولتان عن المطبخ ، وعم « إبراهيم زوج دادة « فاطمة » ووالد « درية » مسئول عن شراء جميع المستلزمات من الخارج ،

وهناك أيضا عم « عبده » وعم « حسنين » وهما مسئولان عن نظافة القصر والإشراف عليه ، أما أحمد » فهو السائق الخاص وفى حالة وجود ضيوف فإنه يساعد فى المطبخ أو فى تقديم الطعام والمشروبات ، ويتبقى لدينا عم « فودة » الجناينى وهو أكبر العاملين سنًا .

العقيد « محمد » : ألم تستعينوا بخدم آخرين ليلة الحفلة ؟

رد « أيمن » : لا .. لقد قام بخدمة الضيوف عم إبراهيم وعم عبده وعم حسين وأحمد ، وهم كافون لخدمة خمسة عشر مدعوا بخلاف المخبرين الأربعة .

العقيد : إذن سنبدأ بفاطمة .. أرسلها لى .

وجاءت دادة « فاطمة » .. وكانت امرأة بدينة يبدو على وجهها علامات السذاجة والطيبة ..

وقالت إنها كانت فى المطبخ وقت انقطاع النور هي وابنتها درية » ولم تخرج منه طوال الليلة ، فلم تر أو تسمع شيئًا مريبًا .

وأيدت « درية » نفس كلام والدتها .

وقال عم « إبراهيم » إنه أثناء انقطاع النور كان يقوم بتقديم المشروبات للمدعوين مع عم « عبده » وعم « حسين » ، وعندما

انقطع النور وقفوا ثلاثتهم بجانب مدخل غرفة الاستقبال الشرقية ، ثم ذهب أحمد ليحضر الشموع ، وأيده عم عبده وعم حسين وأضافا أنهما لم يسمعا أو يشاهدا شيئًا مريبًا .. وقال « أحمد » إنه هو الذى استدعى « خالدًا » للمكالمة التليفونية ، ولم يستغرق ذهابه ليأتى بالشموع من المطبخ وعودته بها سوى دقيقتين .

سأل العقيد عم « إبراهيم » ثانية : لقد قلت بأنك أنت وعم عبده وعم حسين كنتم تقفون أمام مدخل غرفة الاستقبال أثناء انقطاع الكهرباء .. ألم تلاحظوا خروج أحد من المدعوين من غرفة الاستقبال فى الدقيقتين اللتين غابهما أحمد قبل أن يأتى بالشموع .

قال عم « إبراهيم » : برغم الظلام فقد كان من المستحيل أن يخرج أحد من غرفة الاستقبال دون أن نراه أو نسمع صوت أقدامه على الأقل .

فصرفهم « العقيد » وقال « لأيمن » : يتبقى العامل السابع .

ابتسم « أيمن » وقال : سيادتك تقصد عم فودة الجناينى .. إنه رجل عجوز لا يعتمد على كلامه ، وسيروى لكم حكايات مثيرة لا أصل لها فهذه عادته كما أن ذاكرته ضعيفة ودائمًا ينسى ، فحتى الدعوات التى أرسلناها للمدعوين أضاع إحداها .

العقيد : كيف ؟

« أيمن » : كانت الدعوات معدة لإرسالها بالبريد داخل أظرف بريد ، وكان من المفروض أن يرسلها عم إبراهيم بعد أن يشترى طوابع بريد لها ، قبل الحفل بعدة أيام وكان عم « إبراهيم » مريضًا فى ذلك اليوم كما كان عم « فوده » ذاهبًا للسوق ، فطلبت منه أن يشترى طوابع بريد ويلصقها على الخطابات ويرسلها بالبريد ، وكان المفروض أن يشترى ستة عشر طابعًا بعدد الخطابات التى أعطيتها له ، ولكنه اشترى خمسة عشر فقط قائلاً فيما بعد إن الدعوات كانت خمسة عشر فقط .

ثم ابتسم وهو يقول مكملاً : كذلك منذ أسبوع صحا قرب الفجر وحمل بندقيته التى يحتفظ بها دائمًا ، وخرج من كوخه فى الحديقة وأخذ يصرخ أنه رأى اللصوص ويسمعهم برغم أن سمعه ضعيف ، وراح يهدد هؤلاء اللصوص الوهميين بإطلاق النار عليهم إن لم يستسلموا له .

سأله « العقيد » باهتمام : ولماذا يحتفظ عم فوده ببندقيته معه ؟

قال « أيمن » : لقد كان يعمل خفيرًا من قبل ، ولا زال يحتفظ ببندقيته الخاصة من وقتها .

فطلب منه العقيد « محمد » أن يراه .. وبعد دقائق أقبل « عم فودة » .. فأخذ المغامرون والعقيد محمد يتأملونه فى صمت .

كان طويلاً نحيلاً ، ذا بشرة نحاسية لفحتها الشمس ، وبرزت عظام وجنتيه ، فى حين بدت يداه ورقبته المعروقة كجذوع شجرة أصابها الهرم .. كان كل ما فيه ينبض بالشيخوخة عدا عينيه اللتين كانتا تنبضان بالحيوية والنشاط .

سأله العقيد « محمد » . أين كنت ليلة الحادث ؟

ولكن عم فودة لم يبد عليه أنه سمع شيئًا ، ثم انتبه إلى أنه لم يضع السماعة خلف أذنه .

فأخرجها من جيبه بيد مرتعشة ووضعها خلف أذنه وهو ينظر إلى العقيد فى تساؤل .

أعاد « العقيد » السؤال ، فتساءل عم فوده فى حيرة ، أى حادث يا حضرة الضابط ؟

« العقيد » : ليلة أول أمس .. عند حدوث السرقة وانقطاع النور .

أجاب « عم فودة » : كنت فى كوخى الخشبى الخاص بى والموجود فى الحديقة .

العقيد « محمد » : ولماذا لم تشترك مع بقية الخدم فى خد
المدعوين .

عم فودة : إننى عجوز جدا والأشياء تقع منى !

العقيد « محمد » : هل رأيت أو سمعت شيئًا غريبًا وأنت فى
الحديقة ؟

تردد عم فودة برهة فقال العقيد « محمد » مشجعًا له : لا تخف
يا عم « فودة » .. رد « عم فودة » محتجًا وعيناه تبرقان : أ
لا أخاف إلا الله .

ثم عاد لطبيعته المسالمة وقال فى وداعة : إننى أتوهم دائ
أشياء كثيرة ولا أدرى إن كانت حقيقة أم خيالاً .

نظر العقيد « محمد » فى عينى الرجل وقال فى لهجة بطيئ
ولكنها آمرة :

لقد رأيت أو سمعت شيئًا يا عم فودة .. ما هو ؟

صمت « عم فودة » لحظة ، ثم قال فى صوت خفيض
عندما انقطع النور خرجت من الكوخ لأنظر ماذا حدث
ووقفت فى مكانى فرأيت شخصًا يجر شيئًا ما على الأرض

ثم أتى إليه بعد دقائق شخص آخر وتحدثا لحظة ، ثم انصرف الاثنان وبعدهما عاد النور .

العقيد « محمد » : وماذا كانا يقولان ؟

رد عم فودة فى حزن : إن سمعى ثقيل فلم أسمع ما قالاه

العقيد محمد : وما هى أوصاف : هذين الرجلين ؟

عم فوده : إننى لم أر سوى أشباحهما فلم يكن هناك ضوء سوى ضوء النجوم البعيدة ، وصمت لحظة ثم أضاف فى وهن : إننى أتوهم دائمًا أشياء كثيرة .

فلفل : عندما رأيت هذه الأشباح فى الحديقة لماذا لم تطاردها يا عم « فودة » وتقبض عليها ؟

لم يرد عم فودة وإنما نظر إلى « أيمن » مؤنبًا ، فقال « أيمن » : لقد حذرته من إحداث ضجة مهما كان السبب ، فكما أخبرتكم من قبل فقد أيقظنا منذ أسبوع فى الفجر ، وهو يصرخ بأنه سمع ورأى اللصوص ، وأخذنا نبحث ساعة عن هؤلاء اللصوص المزعومين بلا فائدة فحذرته من تكرار ما فعله ، خاصة وأنها لم تكن المرة الأولى التى يفعل فيها ذلك .

صرف العقيد الرجل العجوز ، وأعد له « أيمن » قائمة بأسماء

الخدم وبعض معلومات عنهم فأخذها العقيد محمد ، ثم انصرف مع « طارق » و « فلفل » و « مشيرة » وقد سادهم الصمت .

وقال « طارق » وهو فى حيرة وشك وهو يستقل سيارة العقيد : أتمنى لو أعرف هل كان عم « فودة » يخرف فيما قال أم ماذا ؟ !

* * *

ومرت أربعة أيام دون أن يتقدم المخبرون فى بحثهم كثيرًا . وفى المساء حاولت « فلفل » أن تنام بلا فائدة ، وهى تفكر فى كل الأحداث التى مرت بهم .. وفكرت فى حزن بأن الأيام تجرى بسرعة « وخالد » سيخرج من المستشفى بعد ثلاثة أيام فكيف سيتصرف العقيد « محمد » .. وكيف سيتصرف المخبرون الأربعة ؟

وبان الغضب والضيق على وجهها .. وتساءلت هل يمكن أن يهزم المخبرون بهذه البساطة .. وهل يمكن أن يستسلموا هكذا لمن أراد أن يتحداهم ويلصق بهم تهمة كاذبة ..

وهل كان التحدى أكبر منهم هذه المرة ؟

فلأول مرة يجد المخبرون أنفسهم متهمين .. فى قضية ، وعليهم أن يبحثوا فيها عن براءتهم !!

ومرة أخرى أخذت صور الأحداث المختلفة تتهادى أمام عينى « فلفل » بطيئة تارة ، وسريعة تارة أخرى ، وراحت تفاصيل ليلة الخميس تعيد نفسها مرة ثانية ، وراحت أشياء عديدة تطن فى رأس فلفل .

فقد قال « طارق » : هناك نقطتان مهمتان .. فى حين تساءل العقيد « محمد » : لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء ؟

وقال « أيمن » : كانت ست عشرة دعوة وأضاع عم فودة إحداها .

وقال العقيد « محمد » : سأعتبر خالدًا المتهم الأول . ثم عاد يقول : أردت ألا أجعل المتهم الحقيقى يخاف .. ولكن لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء ؟

وقال عم « فودة » فى توسل : إننى عجوز مخرف ولكننى لم أفقد الدعوة السادسة عشرة .

فى حين أخذ أيمن يصيح به قائلاً : أنت فقدتها .

ولكن الرجل العجوز راح يصرخ : لم أفقدها ، سأمسك اللصوص ، أنا لا أخافهم ، وأن سمعى ثقيل ، كانوا يتحدثون فى الحديقة ، لم أسمعهم . وهنا صرخت « فلفل » ... . كانت الإجابة كلها عند عم فودة العجوز وذاكرته الضعيفة .

العجوز الذى لم يسمع ولم ير شيئًا ، ولكنه سمع ورأى كل شىء .. وكان سر اللغز كله فى كلماته .

وقامت « فلفل » بسرعة من فراشها واتجهت للتليفون ، ولمحت الساعة فى يدها .. كانت تشير إلى العاشرة مساء ولكنها لم تتردد واتصلت « بأيمن » ، وجاء صوت أيمن من الطرف الآخر فى دهشة : فلفل : مساء الخير ما الأمر ؟

قالت « فلفل » وأنفاسها تتسارع فى لهفة : إننى آسفة يا أيمن لأننى طلبتك فى هذا الوقت المتأخر ، ولكن الأمر لا يحتمل التأجيل ، فهناك بعض الأسئلة التى أريد أن أعرف إجاباتها فى الحال ..

السؤال الأول : هل كانت الدعوات معدة فى المنزل قبل الحادث بخمسة أيام على الأقل ؟

أيمن : فعلاً لقد كانت جاهزة قبل ميعاد الحفل بأسبوع .

فلفل : عظيم جدًا .. لقد قلت لنا : إن والدك أخبرك بأنه لن يصل إلا فى ميعاد الحفل فكيف أخبرك بذلك ومتى ؟

أيمن : لقد أرسل لى خطابا وذلك قبل الحفل بأسبوع أيضًا .

فلفل : وأين ذلك الخطاب ؟



اتصلت فلفل بأيمن فى الساعة العاشرة مساءً .

أيمن : كان موضوعًا بجانب الدعوات فى غرفتى .

فلفل : السؤال الثانى ، كم عدد الدعوات الموجودة لديك الآن ؟

رد أيمن : لا أدرى .

فلفل : لقد أخذ منا أحد الخدم وهو أحمد على باب القصر الدعوة التى كانت معنا ، هو ما فعله لكل المدعوين ، وبالتالى فالدعوات كلها صارت لديكم مرة أخرى فكم عددها ؟ .

رد أيمن : انتظرى لحظة ، سأسأل « أحمد » عنها وأعدها .

وانتظرت فلفل فى لهفة شديدة .. وبعد دقائق عاد صوت « أيمن » يقول : آلو .. فلفل .. لقد عددتها .. إنها ست عشرة دعوة وهو الأمر المدهش .

هتفت « فلفل » : هايل يا أيمن .. ست عشر دعوة .. هذا ما توقعته .. فلم يكن عم فودة يخرف على الإطلاق .

تساءل « أيمن » فى دهشة : ما الأمر يا « فلفل » ؟

أجابت « فلفل » فى صوت لاهث : ليس الآن وقت الشرح .. أرجوك يا أيمن .. بقى سؤال أخير أرجو أن تجيبنى عليه .

أيمن : ما هو ؟

فلفل : أين تحتفظون بمفاتيح جميع الغرف عندما يغيب والدك عن المنزل ؟

أيمن : أثناء غياب والدى أحتفظ بالمفاتيح فى غرفتى عادة .

فلفل : عظيم ، شكرًا يا أيمن .. وأنا آسفة لإزعاجك فقد حلت إجاباتك أسرار هذا اللغز الغامض .. وسأشرح لك كل شىء فيما بعد .

وأغلقت الخط ، ثم أدارت قرص التليفون مرة أخرى . وجاءها صوت العقيد « محمد » من منزله مندهشًا : آلو .. فلفل .. مساء الخير .. ماذا هناك ؟

وكانت الساعة تشير وقتها للعاشرة والنصف . وظلت « فلفل » تتحدث نحو نصف ساعة كاملة قبل أن تتوقف وهى تلهث بشدة من الانفعال ، فقال لها العقيد « محمد » فى سرور :

فلفل .. أنت أعظم مخبر فى العالم .. سأنتظرك غدًا صباحًا فى مكتبى لتنفيذ ما اتفقنا عليه .. فقد استنتجت نفس الأشياء تقريبًا ، بعد أن تمعنت فى أقوال عم « فودة » .. وأرجو أن تتمكن فى الغد من كشف اللص الحقيقى .

* * *

فى الصباح كانت فلفل تجلس فى مكتب العقيد « محمد » فى وقت مبكر .. ومعها طارق ومشيرة .



العقيد محمد

وقال العقيد « محمد » : لقد قمت باستدعاء الأشخاص الأربعة الذين أريتكم صورهم من قبل وسيحضرون خلال وقت قصير .. إن ما أخبرتنى به أمس بشأن تفسير ترك اللص الزمردة الخضراء فى الخزينة كان استنتاجًا رائعًا .

فلفل : المهم أن نتمكن فى النهاية من كشف اللص وإثبات براءة خالد .

العقيد : بإذن الله .

ودخل أحد ضباط المباحث وحيا العقيد قائلاً :

المدعو « سعيد » « حسين القط » فى الخارج يا سيادة العقيد .

رد العقيد : أدخله . ووضع العقيد « محمد » فوق مكتبه بعض الأوراق البيضاء ، وقلمين جافين متشابهين أحدهما أزرق والثانى أسود اللون .. على حين أسرع طارق ومشيرة بالاختفاء فى حجرة مجاورة ليسمعا كل ما يدور فى حجرة العقيد دون أن يراهم من بداخلها .

وخرج الضابط ليدخل « سعيد القط » .

كان الرجل يحمل وجهًا مستديرًا كالبيضة وعينين واسعتين .

حيا الرجل العقيد ووقف أمام المكتب .

أشار له العقيد فجلس أمام المكتب فى مواجهة « فلفل » .

العقيد « محمد » : سعيد ، لقد خرجت من السجن من خمسة شهور أليس كذلك ؟

سعيد القط : تمام يا فندم .. والحمد لله لقد تبت .. وأعيش بالحلال .

العقيد « محمد » : يوم الخميس الماضى من الساعة التاسعة وحتى العاشرة مساء .. أين كنت ؟

ارتعشت يدا سعيد القط وظهر فى عينيه الخوف .

وقال فى همس : يا سعادة البيه ، أنا رجل أعمل حاليا على باب الله .. فأحمل صندوق أمشاط ومحافظ ودبابيس وأظل يومى أبيعها فى المترو أو الأتوبيس ويستحيل أن أذكر أين كنت فى تلك الساعة ؟

سأله العقيد « محمد » : ومتى تعود من عملك ؟

رد « سعيد القط » : أحيانا أعود فى الحادية عشرة مساء أو منتصف الليل .

ثم بان الوهن فى صوت « سعيد » وهو يقول : لقد تبت يا فندم من السرقة .. وربنا يغفر الذنوب .

ثم نظر الرجل إلى « فلفل » فى شك وارتاب وبدأ حاجبه الأيمن يرتعش ارتعاشات واضحة قلقة .

عاد « العقيد محمد » يقول : اسمع يا سعيد ، سوف نتحرى عن عملك ولكنى أريد منك شيئًا صغيرًا .

« سعيد القط » : أنا تحت أمرك يا حضرة الضابط .

قالها الرجل بسرعة كغريق وجد من ينقذه من الغرق .

العقيد « محمد » : اكتب جميع الأماكن التى تتواجد فيها ومكان إقامتك ، وأعطاه العقيد ورقة وقلمًا جافا أزرق اللون

فراح الرجل يدون ما طلبه العقيد ، وقبل أن ينتهى من الكتابة أعطاه العقيد سيجارة ، فأخذها بعد تردد وأخرج من جيبه ولاعة راح يشعلها بها ، بعد أن ترك القلم الذى كان يكتب به .

وفجأة دوى صوت ارتطام خلف الرجل فانتفض من مكانه مذعورًا ، وعاد حاجبه يرتعش من جديد .

كانت الطفاية الزجاجية العريضة قد سقطت على الأرض الخشبية خلف « سعيد القط » وكان صوت سقوطها مزعجًا .. فأعاد سعيد الطفاية مكانها ثم جلس يدون بقية المعلومات بالقلم الجاف الأزرق ..

ولم يصدق عندما طلب منه العقيد « محمد » الانصراف .. وتبادل العقيد وفلفل نظرة صامتة .. ثم دخل جابر عبد الله .

وظهر على وجهه الضخم علامات الكراهية والحقد عندما شاهد « فلفل » وتذكر أنها وبقية المخبرين السبب فى دخوله السجن .

قال العقيد محمد : اجلس يا صابر ..

فجلس الرجل دون أن يفتح فمه ..

كانت له يدان عريضتان وأصابع ضخمة مكتنزة ، وكان عضلاته المفتولة تنبىء بالقوة التى يحتويها ساعداه .

العقيد محمد : متى خرجت يا صابر من السجن ؟

صابر : منذ أربعة أشهر يا فندم ..

ثم عاد يصوّب النظرات العدائية الصريحة تجاه « فلفل » .. كأنه يشعر أنها تدبر له فخًا .

العقيد محمد : وأين تعمل يا صابر ؟

صابر : أعمل مناديا فى موقف القللى .. الحمد لله .. اللقمة الحلال أفضل من الحرام والسجن .

العقيد محمد : أين كنت يوم الخميس يا صابر .. من الساعة التاسعة للعاشرة مساء ؟

ظهرت علامات القلق فى عينى الرجل الضخم وانحرفت عيناه تجاه « فلفل » لحظة خاطفة ، ثم أعاد النظر للعقيد فى قلق ، وأخيرًا قال فى بطء :

يوم الخميس يوم زحام عندنا فى الموقف لأن الجمعة أجازة .. والخميس الماضى كنت أعمل فى الموقف إلى الصباح التالى .

العقيد محمد : وطبعًا لديك شهود على ذلك .

رد الرجل بسرعة : نعم .. لدىّ شهود كثيرون !!

قالها صابر بسرعة وهو لا يزال ينظر إلى « فلفل » نظرات واضحة .

وعاد الصمت يلف المكان والعيون تحدق فى بعضها .

قال العقيد أخيرًا : لا أريد منك سوى أن تكتب لنا أسماء هؤلاء الشهود ومحل إقامتك . فانهمك صابر فى الكتابة وهو يجفف عرقه وأعطاه العقيد سيجارة ، فترك صابر القلم وراح يشعل السيجارة وهو يرمق فلفل فى قلق .. وهنا وقعت الطفاية الزجاجية الثقيلة مرة ثانية على الأرض الخشبية .

نظر « صابر » خلفه فى هدوء ثم أعاد الطفاية وأكمل بقية ما طلبه العقيد منه بالقلم الجاف الأزرق ، وبدت خطواته ثقيلة متباطئة وهو يتجه نحو باب الحجرة .. ثم ألقى بنظرة أخيرة على « فلفل » قبل أن يغلق الباب خلفه .. وتبادل العقيد محمد وفلفل نظرة أخرى صامتة .. ثم دخل خميس القرن .

وكان اسم الشهرة دوبارة ينطبق عليه تمامًا .. فقد كان وجهه المربع وأذناه القصيرتان أشبه بعقدة الدوبارة .

وقف « خميس » أمام مكتب العقيد « محمد » وهو يرفع يده بالتحية للعقيد ، فأشار إليه بالجلوس فجلس خميس وهو ينظر للعقيد « محمد » تارة وللأرض تارة أخرى ، وبدا كأنه لم يلاحظ

وجود « فلفل » ، ولم يظهر على وجهه أى انفعالات الحذر والترقب وأذناه ترتعشان فى قلق .

قال العقيد « محمد » : متى خرجت يا خميس من السجن ؟

خميس : منذ تسعة أشهر .. الحمد لله .. تبت إلى الله .

العقيد محمد : وأين تسكن ؟

خميس : فى شارع الترعة البولاقية يافندم .

العقيد محمد : وماذا تعمل الآن ؟

رد الخميس الشهير بدوبارة : إننى على باب الله .. يوم أعمل فى السوق بائعًا للفاكهة ويوم أعمل شيالاً ولكن بصفة غير مستمرة ، لأن صحتى لا تساعدنى على العمل .. فالسجن هدنى ياحضرة الضابط ولذلك تبت إلى الله .

العقيد محمد : وأين كنت ليلة الخميس الماضى يا خميس .. من الساعة التاسعة إلى العاشرة مساء ؟ .

« خميس » : ليلة الخميس .. إنها ليلة مفترجة .. عادة نجتمع سويا أنا وبعض أصدقائى ونتسامر .. أو نذهب إلى السينما .

ثم راحت عيناه الضيقتان تحدقان فى الأرض كأنه يبحث عن شىء ما .

العقيد محمد : اسمع يا خميس .. أريد منك أن تكتب لى أسماء أصدقائك الذين سهرت معهم ليلة الخميس السابقة ، وعناوينهم .

ابتسم خميس لأول مرة كأنه واثق من براءته ثم قال : أنا تحت أمرك يافندم .

وتناول الورقة والقلم من العقيد وشرع فى الكتابة فى حماس .. وقدم له العقيد سيجارة فترك القلم من يده وتناولها وأشعلها بعود ثقاب ، وهنا سقطت الطفاية لثالث مرة فانتفض « خميس » من مكانه ، ثم أعاد الطفاية مكانها وأكمل كتابة أسماء أصدقائه بالقلم الجاف الأسود الغريب .

وخرج « خميس » فتبادل العقيد محمد وفلفل نظرة باسمة .. ثم دخل آخر الأربعة .. « ناجى بركة » .

تطلعت « فلفل » بدهشة للشاب الذى دخل الغرفة . كان طويلاً نحيلاً يرتدى بنطلونًا أزرق وقميصًا لبنيًا فاتحًا .. وكانت أصابع يديه تحمل عددًا من الخواتم الذهبية .. فى حين تدلت من صدره سلسلة ذهبية تحمل أول حرف من اسم « ناجى » بالإنجليزية .

وبدا بشعره المصفف ووجهه الوسيم أشبه بممثل سينمائى .



جلس العقيد « محمد » يستجوب أحد المتهمين وبجواره فلفل .

حيا ناجي العقيد « محمد » وجلس قبل أن يطلب منه العقيد ذلك ، ثم أخرج من جيبه سجائر أجنبية أعطى العقيد واحدة فاعتذر العقيد « محمد » بأنه لا يدخن فأشعل ناجى واحدة وراح يدخن فى صمت واستمتاع وهو يبتسم « لفلفل » .

وسأله العقيد محمد : ماهو عملك الآن يا ناجى ؟

رد « ناجى » وعلى وجهه ابتسامة عريضة : أعمال حرة .

نظر إليه العقيد بعينين ضيقتين وعاد يسأله : أى نوع من الأعمال الحرة ؟

ناجى : إننى أعمل فى أحد الكازينوهات منذ شهر .

العقيد محمد : وقبل ذلك ؟

رد « ناجى » ببساطة : كنت أتمتع بحريتى .. فأنا لم أخرج من السجن إلا منذ ثلاثة شهور فقط .

العقيد محمد : ليلة الخميس السابقة ، أين كنت من الساعة التاسعة وحتى العاشرة مساء .

صمت « ناجى » برهة ثم قال بعد تردد لحظة : ليلة الخميس .. المفروض أنها ليلة الأسبوع عندنا فى الكازينو ولكنى لم أعمل ليلة الخميس السابقة .

العقيد محمد : لماذا ؟

ناجي : أحسست ببعض التعب فعدت للمنزل مبكرًا .. حوالى الساعة الثامنة والنصف كنت فى المنزل . ثم ابتسم وهو يكمل قائلاً :

ولدى شهود على أننى كنت فى منزلى من الساعة الثامنة والنصف إلى صباح يوم الجمعة .

لم يعلق العقيد وأخرج من مكتبه ورقة بيضاء والقلم الأزرق ، وطلب من ناجى كتابة اسم الكازينو الذى يعمل به وأسماء الشهود وعناوينهم فراح « ناجى » يدونها فى ثقة ، وهنا وقعت الطفاية للمرة الرابعة فلم يهتز ناجى ، وإنما نظر خلفه فى بساطة وتوقف عن الكتابة ثم أعاد الطفاية لمكانها وراح يدوّن بقية الأسماء بالقلم الجاف الأزرق الذى تناوله مرى أخرى من فوق المكتب .

وبعدها حيا العقيد وفلفل وغادر الغرفة وعلى وجهه ابتسامة عريضة .

وارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى العقيد محمد وقال فى سرور :

أخيرًا ارتكب اللص نفس الخطأ .

ابتسمت فلفل وهى تقول : إنه خطأ واحد .. ولكنه كاف .. والحمد لله الذى جعلنا نكتشفه بهذه السرعة .

العقيد محمد : سوف آمر بمراقبة دقيقة لهذا المجرم وأعتقد أنه لن يتحرك اليوم لأنه سيخشى أنه مراقب .

فلفل : سيادة العقيد .. أرجو أن تسمح للمخبرين بمراقبته .

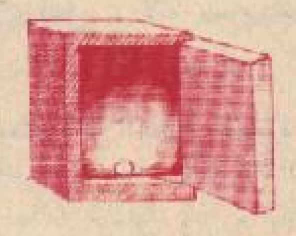
رد العقيد : لا يافلفل .. لأنه مجرم خطير برغم مظهره المخادع .

وخرج طارق ومشيرة من الحجرة المجاورة ، وقال طارق فى رجاء للعقيد محمد :

« أرجو يافندم .. إن المسألة أساسها صراع بين المخبرين الأربعة » وبين هذا المجرم ، كذلك يجب اكتشاف شريكه فمما لا شك أن له شريكًا ساعده فى جريمته وهذا لن يتأتى إلا بمراقبته دون أن يشعر حتى يتصل بهذا الشريك فنحصل على دليل الإدانة ضدهما .

صمت العقيد لحظة وهو يفكر ثم تطلع « إلى طارق » وقال أخيرا : لا بأس ولكن يجب أن تكونوا على اتصال دائم بى طوال الوقت .

وبعد أن انصرف « فلفل » رفع العقيد سماعة التليفون واتصل بأحد معاونيه واتفق على خطة معينة ثم أعاد السماعة وهو يتنهد فى ارتياح .



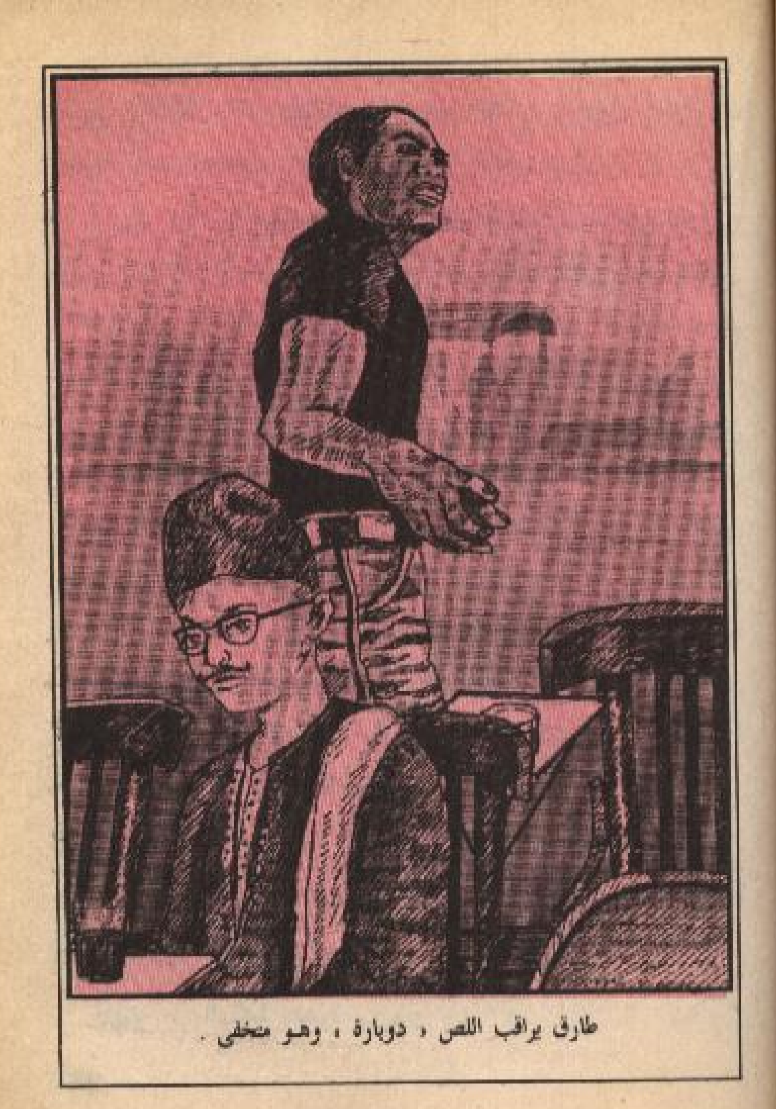
الفأر يدخل المصيدة

ارتدى طارق جلبابا بلديا ثم انتعل حذاء واسعًا فى قدميه وألصق شاربًا خفيفًا تحت أنفه ، ثم ارتدى الطاقية فوق رأسه الحليقة تمامًا ، ووقف يشاهد نفسه فى المرآة ، كان قد قص شعره فى الليلة السابقة وبدت رأسه بلا شعرة واحدة ، وبعد أن اطمأن إلى منظره هبط للحديقة ، فوجد « فلفل » تنتظره ومعها سبت ضخم من الخوص فأخذه منها فى صمت وخرج للشارع ..

اللص سعيد دوبارة

كان هذا هو اليوم الثالث لطارق الذى يخرج فيه من السادسة صباحًا ولا يعود إلا فى المساء المتأخر ليقوم بعمل المراقبة .

وفى أول يوم ارتدى ملابس ماسح أحذية وحمل معه صندوقًا لمسح الأحذية ، وفى اليوم الثانى كان من يراه يخشى أن يقع ذلك العجوز الذى لا يكاد يستطيع السير على عكازه ، أما اليوم فكان يرتدى زى أبناء الريف .


طارق يراقب اللص « دوبارة » وهو متخفى .

أشار طارق لأول تاكسى وطلب من السائق أن يذهب إلى شارع الترعة البولاقية بشبرا ، وعند خلوصى هبط « طارق » من التاكسى ليقوم بنفس العمل الذى قام به اليومين الماضيين ، ففى اليومين السابقين كان الفأر يخرج من جحره فيتبعه « طارق » ولكنه كان فقط يشترى مستلزماته ثم يعود لجحره ثانيةدون أن يفعل شيئًا خاطئًا .

وقف طارق على محطة أتوبيس أمام مسكن « دوبارة » .. الفأر الذى يريد إدخاله المصيدة .. واللص الذى قام بسرقة خزينة والد أيمن ، وألصق التهمة بخالد بخدعة مذهلة .

وطالت وقفة طارق أمام محطة الأتوبيس والناس تنظر لشكله الغريب فى دهشة ، وهو يكاد ينفجر فى الضحك من منظره ولكنه تمالك نفسه وسار إلى مقهى قريب وجلس وعيناه على البيت الذى يسكن به « دوبارة » .

وجاء الجرسون وعلى وجهه علامة تعجب من شكل طارق وسأله ساخرًا :

ماذا سنشرب يا عمدة ؟

رد « طارق » بصوت خشن : شاى ثقيل جدًّا !

ولم يكن « طارق » يستطيع شرب الشاى الثقيل ، ولكن

الدور والتنكر كانا يتطلبانه .. وجاء الشاى وحاول طارق أن يشربه فلم يستطع .. فتركه أمامه فى تأفف .

وفجأة لمح طارق « دوبارة » بوجهه المربع يخرج من المنزل ، فقام مسرعًا وترك ثمن الشاى على المنضدة وسار خلف « دوبارة » . كان الرجل ذو الوجه المربع يسير بسرعة برغم حجمه الضئيل .. واتجه إلى شارع الترعة البولاقية ناحية سينما شبرا بالاس » ثم انحرف فى شارع « العطار » وسار حتى منتصفه ، ثم انحرف فى حارة « الهندى » ، وسار قليلاً قبل أن يصعد أحد المنازل فوقف طارق بعيدًا يراقب المنزل بعينين حادتين كالصقر .. ، وغاب دوبارة حوالى نصف ساعة داخل المنزل ثم هبط ومعه شخص آخر يحمل حقيبة كبيرة ، وهنا قفز قلب « طارق » فى ضلوعه وهو يشاهد ذلك الشخص وهو يسير بجوار « دوبارة » فتذكر شيئًا رآه ليلة السرقة ، واتجه دوبارة وشريكه إلى شارع الترعة ، فهز رأسه وابتسم .

وأشار إلى تاكسى .. فأسرع طارق ليلحق بهما .. وما إن وقف تاكسى حتى قفز فيه دوبارة وشريكه ولم يسمع « طارق » سوى عبارة واحدة .

المطار .. الساعة عشرة .

نظر « طارق » فى ساعته بسرعة .. كانت التاسعة إلا الربع .. ولابد أن « دوبارة » وشريكه ينويان أن يستقلا طائرة من المطار فى العاشرة .. وأدرك ألا فائدة من مطاردتهما ، فاتجه إلى أقرب دكان به تليفون وأدار رقم العقيد « محمد » ، وأخبره أن « دوبارة » وشريكه استقلا تاكسيا للمطار ، وأنهما لابد سيسافران على طائرة العاشرة صباحًا ولكنه لا يعلم إلى أين ستتجه الطائرة فطمأنه العقيد وأخبره بأنه سيقوم باللازم .

وأحس « طارق » بالسعادة لأول مرة منذ بداية هذا اللغز ولاحت على وجهه ابتسامة رضا وهو يخرج النقود من جيبه ليعطيها لصاحب التليفون ثمنًا للمكالمة ، فلمح ابتسامة على وجوه الزبائن الواقفين فى الدكان فاندهش .

وهنا لمح وجهه فى مرآة بأحد الأركان ، وعرف لماذا يضحك الزبائن وهم ينظرون إلى وجهه .

كانت رأسه الحليقة تلمع بدون الطاقية التى وقعت فى مكان ما دون أن ينتبه إليها ، ولم يكن هناك سوى نصف شارب فقط فوق شفتيه .. وقد ضاع النصف الآخر أيضًا ..

كان شكله كوميديا بالفعل .. ولم يتمالك نفسه من الضحك هو الآخر !

* * *

فلفل تتحدث

وفى المساء تقابل « المخبرون الأربعة » مع العقيد « محمد » فى حديقة المنزل بعد أن ألقى العقيد « محمد » القبض على « دوبارة » وشريكه فى المطار قبل سفرهما لليونان ، وبتفتيشهما عثر على السندات والمجوهرات المسروقة من والد أيمن فى جيوب خفية بالحقيبة التى يحملانها وبعدها مباشرة اتجه العقيد محمد وبقية المخبرين إلى المستشفى ، فوافق الطبيب على خروج خالد معهم ، بعد أن استعاد قوته .. وبذلك التأم شمل المخبرين الأربعة مرة أخرى .

أيمن صديق طارق

قال خالد : لعله اللغز الوحيد الذى لم أشترك فى حله بل كنت أنا اللغز ذاته .

ثم نظر إلى « فلفل » و« طارق » و« مشيرة » وأكمل : لماذا لا تخبروننى بجميع التفاصيل فهناك نقاط كثيرة ما زلت أجهلها .

ابتسم العقيد « محمد » وأشار إلى « فلفل » أن تتحدث قائلاً : إن كثيرًا من تفاصيل وأسرار هذا اللغز ، يعود الفضل فى حلها إلى فلفل ، ولذلك فهى أفضل من يتحدث عنه .

قالت « فلفل » : إنه لم يكن مجرد لغز فقط .. بل كان قضية المخبرين الأربعة .. فقد كان هناك الكثير من الألغاز داخل اللغز نفسه .. ولم يكن فى البداية لدينا شىء يؤكد سوى أن اللص الحقيقى يحاول أن يلصق التهمة بالمخبرين الأربعة بأى وسيلة دون أن نعرف حتى من هو هذا اللص .

قال طارق : وبدأنا بحثنا بافتراض أن اللص له أعوان داخل القصر ، ولكن البحث فى هذه النقطة لم يؤد لنتيجة ما .. فكيف عرف اللص مداخل القصر ومخارجه وكيف حصل على مفاتيح غرفة المكتب والخزينة ؟

وأكملت فلفل : وكانت هناك أسئلة أخرى حائرة ولا تفسير لها ..

١ – ما تفسير فرق الدقائق الذى أثار حيرتنا عندما أعدنا تمثيل السرقة .. وكيف قام بها اللص فى هذا الوقت المستحيل ؟

٢ – لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء برغم أنها تساوى ثروة ؟

« طارق » : وكيف عرف اللص مداخل القصر ومخارجه برغم أنه ليس له أعوان بداخله وهو ما تأكدنا منه .

فلفل : وعندما استجوب العقيد « محمد » الخدم كانت هناك شهادة غريبة لرجل عجوز يعمل جناينى ويدعى عم « فودة » ، وقال الجميع : إنه يتوهم أشياء كثيرة ولفترة ظننت أنه يتوهم .. ولكنه لم يكن كذلك .. فعندما رتبت أقواله استنتجت أشياء كثيرة .

« طارق » : أولا مسألة الدعوة الناقصة .. لقد أرسل بالبريد خمس عشرة دعوة ولكن جاء ستة عشر مدعواً بست عشرة دعوة .. فمن الذى جاء بالدعوة السادسة عشرة التى لم ترسل بالبريد .. وكيف حصل عليها ؟

فلفل : وثانيا .. أقوال عم « فودة » بأنه رأى لصوصًا قبل الحادث بأيام ولم يصدقه أحد واتهموه بأنه يخرف .. فهل كان يخرف بالفعل ؟ .

وابتسمت لحظة ثم أضافت : عندما اهتديت لحقيقة كلمات عم « فودة » وصلت للحل الصحيح ، فإذا لو كان كلام عم « فودة » صحيحًا ، وأنه شاهد أو سمع لصًا أو لصوصًا ، وبرغم أن سمعه ثقيل يتسللون من المنزل قبل الحفل بعدة أيام ، وأن هذا

اللص قد وجد الدعوات فى المنزل صدفة وقرأ خطاب والد أيمن بعد أن قام بسرقة الخزينة ، وعلم هذا اللص أن « المخبرين الأربعة » مدعوون لهذا الحفل ، وكانت بينه وبين « المخبرين الأربعة » كراهة بسبب قضية سابقة تسببوا فى القبض عليه فيها ؟

طارق : وهنا ثبت فى ذهن اللص الذى لم يكن سوى خميس القرن الشهير بدوبارة ، ثبت فى ذهنه فكرة شيطانية ، فهو قد علم من خطاب والد أيمن أن لن يحضر إلا يوم الحفلة مساء ، وعلى ذلك فلن تكتشف السرقة قبل ذلك ، فقام بسرقة الخزينة وصنع مفاتيح مقلدة للمكتب ليستخدمها ليلة الحادث ، ورسم مداخل القصر ومخارجه وعرف كل شبر فيه بما فى ذلك سكينة الكهرباء ومكان التليفون ، وكذلك احتفظ برقم التليفون الأرضى ، ثم قفز للحديقة بالمسروقات وبالدعوة رقم ست عشر لكى يدخل بها الحفل فيما بعد ، لضرب خالد وإلصاق التهمة به وهنا شاهده أو سمعه « عم فودة » فراح يطارده ، ولم يصدق أحد أمر اللص الذى شاهده « عم فودة » ، وكذلك اتهم أيمن « الرجل العجوز » بأنه أضاع الدعوة السادسة عشرة عندما أرسله ليرسلها بالبريد .. على حين أنها لم تضع .. بل إن دوبارة كان قد سرقها واحتفظ بها لحضور الحفل .

قالت « مشيرة » : وجاءت ليلة الخميس فدخل خميس القرن المنزل كأحد المدعوين بالدعوة السادسة عشرة ثم اختفى فى مكان ما ، حتى لا يتعرف أحد عليه وعندما حضر « المخبرون الأربعة » بدأ فى تنفيذ خطته .

قال « طارق » : وكان دوبارة قد استعان بشريك له يماثل « خالد » فى حجمه وطوله ، وهو الذى قام بتمثيل الخروج من المكتب مقلدًا خالدًا بعد أن ضربه على رأسه فأفقده الوعى ، ثم جره للحديقة وتعاون اللصان فى وضع المستندات فى جيب « خالد » .. وهو المشهد الذى رآه عم فودة ليلة الحادث .. ولم يصدقه أحد .

قالت « فلفل » : وكانت كلمات « عم فودة » أنه رأى شخصين يتحدثان فى الحديقة مما جعلنى أفترض أن اللص له شريك ، وهذا يفسر فارق الدقائق الغريبة فكيف قام اللص بالاتصال التليفونى ثم قطع النور وضرب « خالدًا » وجره للحديقة وارتدى قميصه ثم أعاد النور فى سبع دقائق فقط ، فى حين أن نفس الأحداث استغرقت منا عندما أعدنا تمثيل الحادث حوالى اثنتى عشرة دقيقة .. إذًا فمن المنطقى أنه كان هناك شريك لدوبارة وقد قام اللصان بتقسيم العمل بينهما فاستغرق العمل الكلى منهما هذا الوقت القصير .

رمق خالد فلفل بإعجاب وقالت « مشيرة » فى حيرة :

ولكن كيف عرفت أن اللص الحقيقى هو دوبارة من بين الأربعة المشتبه فيهم ؟

ابتسمت « فلفل » قائلة : الإجابة عن هذا السؤال كانت متعلقة بالإجابة عن سؤال طرحناه فى البداية دون أن نهتدى إلى إجابة له ، وهو لماذا ترك اللص الزمردة الخضراء عندما قام بسرقة الخزينة ؟

وقد افترضنا فى البداية أن اللص ربما لم يعلم بقيمتها فتركها ، وهو افتراض غير منطقى وكان هناك افتراض آخر بأن اللص لم يرها لأنها كانت موضوعة فى ركن الخزينة ، ولكن الخاتمين الماسيين كانا أيضا فى ركن الخزينة ومع ذلك أخذهما اللص ، فلماذا أخذ الخاتمين ولم يأخذ الزمردة الخضراء ؟ وصمتت لحظة وهى تتأمل بقية المخبرين .. ثم أضافت : كانت هناك إجابة وحيدة وهى أن اللص لم يشاهد الزمردة بسبب تقارب لونها مع لون جدار الخزينة الداخلى وبسبب النور الضعيف لم يرها اللص ، وهذا معناه أنه مصاب بعمى الألوان !

قال « طارق » : وبهذا أصبح لدينا خيط للبحث بين الأربعة

المشتبه فيهم .. وهو أنه مصاب بعمى الألوان .. ولا يستطيع التمييز بين الألوان المتشابهة ..

ولكن لأن اللص الحقيقى كان يعلم أن هناك متهما غيره فقد ظل هادئًا ولم يتحرك حركة خاطئة تدينه ، فحتى لو كنا عرفناه فكيف سيتم إثبات الجريمة عليه ونحن لا نملك دليلاً ضده .. ولذلك كان لابد من إرهابه ليأتى بحركة طائشة ، وقد كان ..

« فلفل » : وهنا اتفقت مع العقيد « محمد » على خطة معينة .. واستدعى العقيد « محمد » الأربعة المشتبه فيهم لسببين .

« طارق » : أولا .. لنجعل اللص يعرف بأن الشبهات تحوم حوله برغم اتهام « خالد » .. فيقوم باتخاذ خطوة خاطئة تكشف عنه وتمنحنا دليل إدانته .

فلفل : وثانيا .. وهو السبب الأهم لنقوم بتجربة صغيرة نعرف منها من هو اللص الحقيقى من الأربعة المشتبه فيهم .. فكان العقيد « محمد » يطلب من كل واحد منهم كتابة بيانات معينة بقلم أزرق جاف وأثناء الكتابة يعطيه سيجارة ليشعلها فيترك اللص القلم بالطبع ليشعل السيجارة ، وهنا يزيح العقيد طفاية السجائر الزجاجية كى تقع على الأرض محدثة ضجة ، مما يتسبب فى إرباك اللص ويسارع بإعادتها وهذه اللحظة تكون كافية لعمل شىء معين .. فأثناء

التفات اللص أقوم بإبعاد القلم الأزرق عن الورقة وأضع قلمًا أسود مكانه أى أضع القلم الأسود أقرب ليد اللص من الأزرق .. وهنا فإن الشخص العادى لن يأخذ القلم الأسود حتى ولو كان أقرب له لأنه سيميز الفارق بين اللونين على الفور فى حين أن الشخص المصاب بعمى الألوان سيأخذ القلم الأقرب له دون أن ينتبه لفارق اللون بين الأزرق والأسود ، وهو ما فعله دوبارة فكشف به عن نفسه دون أن يدرى .

قال « طارق » : وطلبت « فلفل » بعد ذلك من العقيد « محمد » أن يسمح لنا بمراقبة « دوبارة » الذى كان قد أحس بالخوف من استجوابه .. وأدركنا أنه سيتخذ خطوة بعد أن أحس أنه مشتبه فيه .. وبالفعل فقد كشفت المراقبة عنه وعن شريكه .

ابتسم العقيد « محمد » وهو يقول : لقد سمحت لكم فعلاً لكننى اتخذت احتياطاتى .

قال « طارق » وفلفل بصوت واحد : كيف ؟

العقيد « محمد » : كان « طارق » يراقب دوبارة وكانت الشرطة السرية تراقب الاثنين فربما حاول دوبارة الاعتداء على « طارق » إذا ما علم بأنه يراقبه ولذلك احتطت فراقبت الاثنين .

قالت « فلفل » : بقيت نقطة واحدة يا « طارق » .. عندما شاهدت اللص فى ليلة الحادث وظننت أنه « خالد » قلت بأن هناك شيئًا غير طبيعى فى اللص .. فما هو ؟

ابتسم « طارق » وقال مشوحا بيديه : كان اللص يعرج عرجًا بسيطًا لم أنتبه له وقتها ، وعندما شاهدت شريك دوبارة وهو يسير معه ، لاحظت أنه يعرج عرجًا خفيفًا فتأكدت أنه من قام بتمثيل دور خالد ليلة السرقة ..

وهنا قهقه « المخبرون الأربعة » وهم ينظرون إلى « طارق » الذى بدا على وجهه الدهشة ، ثم انتبه إلى أن الباروكة التى وضعها فوق رأسه وقعت على الأرض عندما شوح بيديه ، وأن رأسه الحليقة تلمع تحت الأضواء الكهربائية فى الحديقة .

* * *





خالد   مشيرة   فلفل   

لغز الزمردة الخضراء

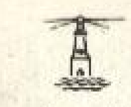
بدأ اللغز بدعوة من صديق للمغامرين إلى حفل فى بيته قبل سفره إلى أمريكا الجنوبية .

وفجأة أثناء الحفل حدثت أمور عجيبة ، وسُرقت زمردة خضراء ثمينة لاتقدر بمال .

وكان خالد هو المتهم الوحيد بسرقتها .. فكيف حدث ذلك ؟

وهل استطاع المغامرون الأربعة الوصول إلى حل لغز الزمردة الخضراء ؟ .

٨٨٨٩٨١



دار المعارف